داخل العدد ملف خاص عن افتتاح

بازار دار أنطون

رئيس مجلس الإدارة
ماجد شفيق

المستشار القانونى
د. سامح إسكندر
المحامى بالإستئناف ومجلس الدولة
ماجستير ودكتوراة
فى القانون الدولى الخاص الألمانى

جريدة
دار أنطون
Dar Anton Newspaper

بمباركة قداسة البابا المعظم
الأنبا تواضروس الثانى

رئيس التحرير
الراهب القس
غبريال الأورشليمى

المدير الفنى:
صالح سامى

@DarAntonEgypt @DarAntonTv @DarAntonNews

عدد أغسطس ٢٠٢٤

مؤهلات الخدمة

لصاحب الغبطة والقداسة
البابا تواضروس الثانى
بابا الآسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

اولا - هواية خلاص النفوس :-

نتأمل في الآيات "ثُمَّ بَعْدَ أَيَّامٍ قَالَ بُولُسُ لِبَرْنَابَا: «لِنَرْجِعْ وَنَفْتَقِدْ إِخْوَتَنَا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ نَادَيْنَا فِيهَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ، كَيْفَ هُمْ». فَأَشَارَ بَرْنَابَا أَنْ يَأْخُذَا مَعَهُمَا أَيْضًا يُوحَنَّا الَّذِي يُدْعَى مَرْقُسَ، وَأَمَّا بُولُسُ فَكَانَ يَسْتَحْسِنُ أَنَّ الَّذِي فَارَقَهُمَا مِنْ بَمْفِيلِيَّةَ وَلَمْ يَذْهَبْ مَعَهُمَا لِلْعَمَلِ، لاَ يَأْخُذَانِهِ مَعَهُمَا. فَحَصَلَ بَيْنَهُمَا مُشَاجَرَةٌ حَتَّى فَارَقَ أَحَدُهُمَا الآخَرَ. وَبَرْنَابَا أَخَذَ مَرْقُسَ وَسَافَرَ فِي الْبَحْرِ إِلَى قُبْرُسَ. وَأَمَّا بُولُسُ فَاخْتَارَ سِيلاَ وَخَرَجَ مُسْتَوْدَعًا مِنَ الإِخْوَةِ إِلَى نِعْمَةِ اللهِ فَاجْتَازَ فِي سُورِيَّةَ وَكِيلِيكِيَّةَ يُشَدِّدُ الْكَنَائِسَ" (أع ١٥: ٣٦– ٤١)

ونوضح أن علامات الافتقاد الصحيح أنه :

١– لا ينظر لاختلاف اللغات واللهجات بل للقلب.
٢– لا ينظر الي اختلاف الجنسيات.
٣– لا ينظر للحالة الاجتماعية.
٤– لا ينظر للحالة الروحية، بل حتى للأشرار.

ونوضح أنواع الافتقاد ،وهي :

١– المتابعة .
٢– المشاركة.
٣– الملاصقة.

ووضع صفات للخادم الذي له هواية خلاص النفوس:

١– الإحساس بالمسئولية.
٢– الإنصات.
٣– الحكمة في الوقت والكلام وقوة الملاحظة وطول الأناة.
٤– الصلاة قبل وبعد الافتقاد.

ونحذر خادم الافتقاد من:

١– الكسل.
٢– تعلق المخدوم بشخص الخادم.
٣– الفضول واقتحام المخدوم.
٤– التسرع في جني الثمر.

ثانيا - مرجعية الكتاب المقدس:-

ونتأمل الآيات «قَبْلَمَا صَوَّرْتُكَ فِي الْبَطْنِ عَرَفْتُكَ، وَقَبْلَمَا خَرَجْتَ مِنَ الرَّحِمِ قَدَّسْتُكَ. جَعَلْتُكَ نَبِيًّا لِلشُّعُوبِ».

فَقُلْتُ: «آهِ، يَا سَيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي لاَ أَعْرِفُ أَنْ أَتَكَلَّمَ لأَنِّي وَلَدٌ».

فَقَالَ الرَّبُّ لِي: «لاَ تَقُلْ إِنِّي وَلَدٌ، لأَنَّكَ إِلَى كُلِّ مَنْ أُرْسِلُكَ إِلَيْهِ تَذْهَبُ وَتَتَكَلَّمُ بِكُلِّ مَا آمُرُكَ بِهِ

لاَ تَخَفْ مِنْ وُجُوهِهِمْ، لأَنِّي أَنَا مَعَكَ لأُنْقِذَكَ، يَقُولُ الرَّبُّ».

وَمَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ وَلَمَسَ فَمِي، وَقَالَ الرَّبُّ لِي: «هَا قَدْ جَعَلْتُ كَلاَمِي فِي فَمِكَ.

أُنْظُرْ! قَدْ وَكَّلْتُكَ هذَا الْيَوْمَ عَلَى الشُّعُوبِ وَعَلَى الْمَمَالِكِ، لِتَقْلَعَ وَتَهْدِمَ وَتُهْلِكَ وَتَنْقُضَ وَتَبْنِيَ وَتَغْرِسَ» (أرميا ١: ٥ – ١٠)

ونوضح أن أهمية الكتاب المقدس في حياتنا في أنه يعطي الإنسان:

١– غذاء دائم.
٢– الاستنارة
٣– تعديل السلوك

ونوضح ٧ مراحل للتعود على مؤهل "مرجعية الكتاب" في حياتنا:

١– اقتناء الكتاب.
٢– محبة الكتاب.
٣– قراءة الكتاب.
٤– فهم الكتاب.
٥– حفظ الكتاب.
٦– التكلم بآيات الكتاب.
٧– الحياة بوصايا الكتاب.

ونضع نظامًا مرتبًا لقراءة الكتاب المقدس كالتالي:

١– في أيام الأصوام نقرأ من أسفار العهد القديم.
٢– في أيام الإفطار نقرأ من أسفار العهد الجديد.

القاب العذراء مريم

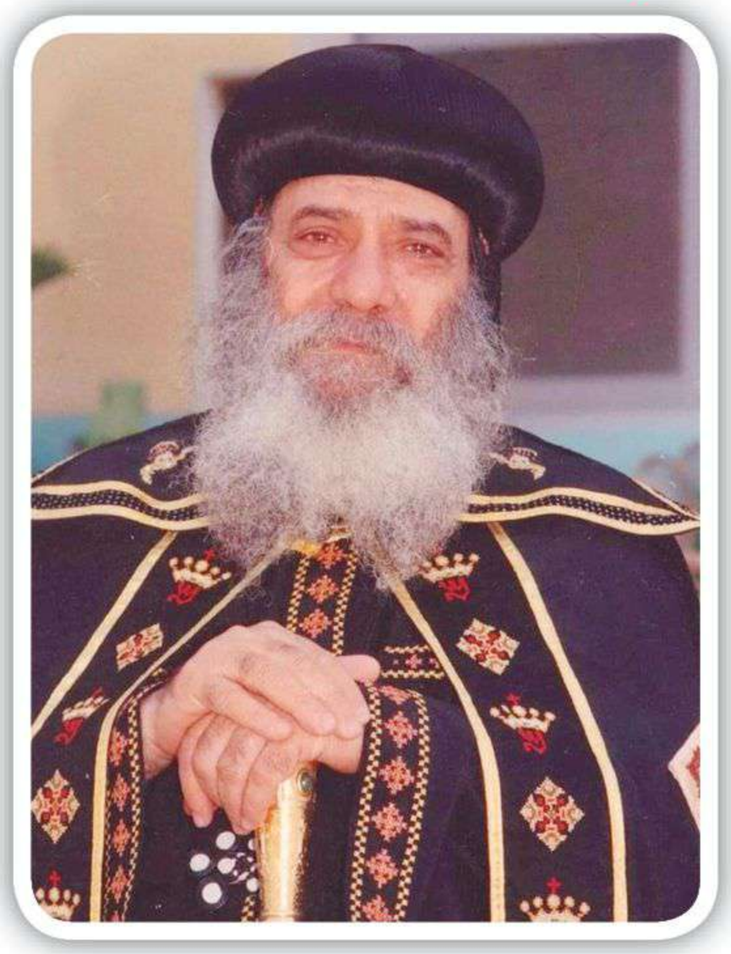

لطيب الذكر مثلث الرحمات المتنيح
قداسة البابا
الأنبا شنودة الثالث

١ - نلقبها بالملكة: القائمة عن يمين الملك.

ونذكر في ذلك قول المزمور "قامت الملكة عن يمينك أيها الملك" (مز٤٥: ٩). ولذلك دائمًا ترسم في أيقونتها على يمين السيد المسيح. ونقول عنها في القداس الإلهي "سيدتنا وملكتنا كلنا..".

٢ - نقول عنها أيضًا "أمنا القديسة العذراء".

وفي ذلك قول السيد المسيح وهو على الصليب لتلميذه القديس يوحنا الحبيب "هذه أمك" (يو١٩: ٢٧).

٣ - وتشبه العذراء أيضًا بسلم يعقوب:

تلك التي كانت واصلة بين الأرض والسماء (تك٢٨: ١٢). وهذا رمز للعذراء التي بولادتها للمسيح، أوصلت سكان الأرض إلى السماء.

٤ - وقد لقبت العذراء أيضًا بالعروس:

لأنها العروس الحقيقية لرب المجد. وتحقق فيها قول الرب لها في المزمور"..

اسمعي يا ابنتي وانظري، واميلي أذنك، وانسي شعبك وبيت أبيك.

فإن الملك قد اشتهى حسنك، لأنه ربك وله تسجدين" (مز٨٤). ولذلك لقبت بصديقة سليمان، أي عذراء النشيد.

وقيل عنها في نفس المزمور "كل مجد ابنة ملك من داخل، مشتملة بأطراف موشاة بالذهب مزينة بأنواع كثيرة".

٥ - ونلقبها أيضًا بلقب الحمامة الحسنة:

متذكرين الحمامة الحسنة التي حملت لأبينا نوح غصنًا من الزيتون، رمزًا للسلام، تحمل إليه بشرى الخلاص من مياه الطوفان.. (تك٨: ١١). وبهذا اللقب يبخر الكاهن لأيقونتها وهو خارج من الهيكل. وهو يقول "السلام لك أيتها العذراء مريم الحمامة الحسنة".

والعذراء تشبه بالحمامة في بساطتها وطهرها وعمل الروح القدس فيها، وتشبه الحمامة التي حملت بشرى الخلاص بعد الطوفان، لأنها حملت بشرى الخلاص بالمسيح.

٦ - وتشبه العذراء أيضًا بالسحابة:

لارتفاعها من جهة، ولأنه هكذا شبهتها النبوة في مجيئها إلى مصر. نورد عن ذلك في سفر أشعياء النبي:

"وحي من جهة مصر: هوذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم إلى مصر. فترتجف أوثان مصر. ويذوب قلب مصر داخلها" (أش١٩: ١). وعبارة سحابة ترمز إلى ارتفاعها.

وترمز إلى الرب الذي يجيء على السحاب (مت ١٦: ٢٧).

٧ - ومن الألقاب التي وصفت بها العذراء (ثيئوطوكوس qeotokoc).

أي "والدة الله". وهذا اللقب الذي أطلقه عليها المجمع المسكوني المقدس المنعقد في أفسس سنة ٤٣١م. وهو اللقب الذي تمسك به القديس كيرلس الكبير ردًا على نسطور...

وبهذا اللقب "أم ربي" خاطبتها القديسة أليصابات (لو٤: ٤٣).

٨ - ومن ألقابها أيضًا المجمرة الذهب.

ونسميها (تي شوري)]ourh أي المجمرة بالقبطية. وأحيانًا شورية هارون... أما الجمر الذي في داخلها، ففيه الفحم يرمز إلى ناسوت المسيح، والنار ترمز إلى لاهوته، كما قيل في الكتاب "إلهنا نار آكلة" (عب١٢: ٢٩).

فالمجمرة ترمز إلى بطن العذراء الذي فيه كان اللاهوت متحدًا بالناسوت. وكون المجمرة من ذهب، فهذا يدل على عظمة العذراء ونقاوتها. ونظرًا لطهارة العذراء وقدسيتها، فإن العذراء نسميها في ألحانها المجمرة الذهب.

٩ - وتلقب العذراء أيضًا بالسماء الثانية:

لأنه كما أن السماء هي مسكن الله، هكذا كانت العذراء مريم أثناء الحمل المقدس مسكنًا لله.

١٠ - وتلقب العذراء كذلك بمدينة الله:

وتحقق فيها النبوءة التي في المزمور "أعمال مجيدة قد قيلت عنك يا مدينة الله" (مز٨٦)، أو يقال عنها "مدينة الملك العظيم" أو تتحقق فيها نبوءات معينة قد قيلت عن أورشليم.

أو صهيون كما قيل أيضًا في المزمور "صهيون الأم تقول إن إنسانًا صار فيها، وهو العلي الذي أسسها.." (مز٨٧).

١١ - وبهذه الصفة لقبت بالكرمة التي وجد فيها عنقود الحياة:

أي السيد المسيح. وبهذا اللقب تتشفع بها الكنيسة في صلاة الساعة الثالثة، وتقول لها "يا والدة الإله، أنت هي الكرمة الحقانية الحاملة عنقود الحياة"...

١٢ - وبصفة هذه الأمومة لها ألقاب أخرى منها:

- أم النور الحقيقي، على اعتبار أن السيد المسيح قيل عنه إنه "النور الحقيقي الذي ينير كل إنسان" (يو١: ٩)

وبنفس الوضع لقبت بالمنارة الذهبية لأنها تحمل النور. وأيضًا:

- أم القدوس. على اعتبار أن الملاك حينما بشرها بميلاد المسيح قال لها".. لذلك القدوس المولود منك يدعى ابن الله" (لو١: ٣٥).
- أم المخلص، لأن السيد المسيح هو مخلص العالم. وقد دعى اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم (مت١: ٢١).

١٣ - ومن رموزها أيضًا العليقة التي رآها موسى النبي:

(خر٣: ٢). ونقول في المديحة "العليقة التي رآها موسى النبي في البرية، مثال أم النور طوبها حملت جمر اللاهوتية، تسعة أشهر في أحشاها ولم تمسسها بأذية". فالسيد الرب قيل عنه إنه "نار آكلة" (عب١٢: ٢٩) ترمز إليه النار التي تشتعل داخل العليقة. والعليقة ترمز للقديسة العذراء.

الظاهر والباطن

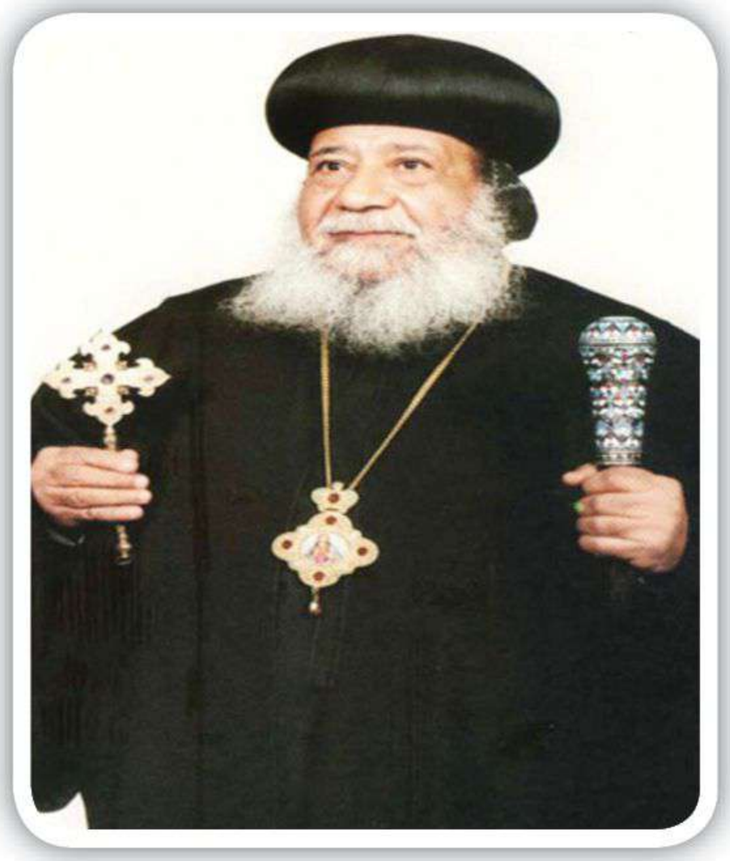

لمثلث الطوبى والرحمات المتنيح نيافة الحبر الجليل:

الأنبا غريغوريوس

أسقف عام الثقافة القبطية والبحث العلمي

الرياء والإهتمام بالظاهر:

دعى المسيح له المجد إلى وليمة. إلى مأدبة غذاء من أحد الفريسيين، والفريسيون هم مذهب الذين أفرزوا أنفسهم متميزين عن غيرهم، بأنهم المحافظون والمتمسكون والمتشددون في العمل بالشريعة وتطبيقها، وهم من موقعهم هذا كفريسيين أقاموا أنفسهم حكاماً وقضاة بحيث أنهم يحكمون على من يقصر في إحدى مراسم الشريعة.

وهنا موقف أعتقد أنه متعمد من مخلصنا وسيدنا يسوع المسيح، دخل وجلس إلى المائدة، ولاحظ الفريسي الذي دعاه أنه لم يغسل يديه ورجليه قبل تناول الطعام، وكان الفريسيون علموا الشعب أنه ما لم يغتسل الإنسان قبل أن يأكل فإنه يعد نجساً، وحقيقة أن الإغتسال قبل الطعام فضيلة وهي فضيلة نافعة ومفيدة وبها يتقى الإنسان العدوى من الأمراض. وهي مسألة واجبة لصحة البدن، لكنها عند الفريسيين تعدت وتجاوزت حدودها كفضيلة لصحة البدن. وكفضيلة لوقاية الإنسان من الأمراض وخصوصاً الأمراض المعدية، تعدت إلى أن أصبحت فضيلة للطهارة. والطهارة المقصود بها هنا الطهارة التي تؤهل الإنسان بأن يكون أمام الله طاهراً.

هنا موقف المسيح له المجد، وهنا أراد أن يتدخل، تدخل لا تصحيحاً لأن يكون الإغتسال فضيلة للأبدان، بل تصحيحاً للتجاوزات التي تجاوز بها الفريسيون، ونظرتهم إلى عملية الإغتسال، بدلاً من أن تكون مجرد فضيلة لصحة البدن، تصبح فضيلة بها يقترب الإنسان إلى الله، ومن دونها يصير الإنسان نجساً أمام الله، وهنا التصحيح لمفهوم الطهارة، وانتهز السيد المسيح الفرصة ليصحح ويوبخ هذا التجاوز. والتوبيخ ليس على إهتمامهم بالنظافة فهذا أمر مطلوب، ولكن لا يحسب الإنسان أن هذا هو المطلوب له أمام الله لكي يصير طاهراً ونظيفاً. وأعتقد أن سيدنا له المجد ربما يكون قد قصد عمداً أن لا يغتسل قبل تناول الطعام، لكي يثير ذلك الرجل ويتخذ من هذه القصة فرصة لإظهار التعليم الصحيح فيما يتصل بهذا الموضوع.

يقول الإنجيل أن هذا الرجل تعجب لأنه لم يغتسل قبل تناول الطعام، هذا التعجب ربما مجاملة للمسيح، لم يظهره بشكل واضح بكلمات كالمألوف بإعتباره ضيفاً له، ولكن مخلصنا له المجد لا يعوزه أن يسمع هذا النقد من الرجل صراحة، إنما باعتباره الإله المتجسد عرف وعلم بشعور الرجل، وأراد أن يتناول هذه القضية لأنها عند المسيح قضية في غاية الأهمية والخطورة، لماذا؟ لأنها تنم عن داء وعن مرض رديء، هذا المرض هو الرياء، والرياء عند المسيح من الشرور إن لم يكن أشرها. وله عند الله جزاء وعقاب، لأن المرائي إنسان ليس فقط يخدع نفسه، إنما يظن أنه يخدع الله فضلاً عن أنه يخدع الناس.

الإنسان الذي يهتم أولاً بأن يكون مظهره ذلك المظهر الجميل، حتى يعجب به الآخرون ويرون فيه النموذج والأمثولة، بينما يكون باطنه حاقد وشرير ومملوء خبثاً، وقد شبهه المسيح بالقبور المزينة من الخارج، مزخرفة وفيها ديكور من الخارج، بينما من الداخل عظام أموات وأجسام عفنة نتنة. فهناك عفونة في القلب ورائحة كريهة في أعماق هذا الإنسان، ومع ذلك يغطيها بمظاهر يبدو بها أمام نفسه وأمام الآخرين أنه في قمة الفضيلة، هذا الرياء شر أمام الله عظيم.

والمسيح له المجد يبين لنا كيف أن مصير المرائين مصير شنيع، بقوله: من هو الوكيل الأمين الحكيم الذي يقيمه سيده على عبيده، ليعطيهم الطعام في حينه، فإذا قال ذلك العبد الشرير في قلبه أن سيدي يبطيء في قدومه فيبتدىء يضرب العبيد رفقائه، يأتى سيده في الوقت الذي لا يعلمه، فيشطره إثنين ويقطعه ويجعل نصيبه مع المرائين (مت ٢٤: ٤٥ – ٥١).

لماذا قال يجعل نصيبه مع المرائين؟ لأنه أشنع نصيب. وعندما يقول: يأتى سيده . في الوقت الذي لا يعلمه فيشطره إثنين، هذا دليل التمثيل به، وهذا ليس العقاب العادي، هذا يعني أن الخدام ورجال الدين والذين هم في مكان الصدارة، إذا لم يقوموا بمسئوليات ومتطلبات خدمتهم يكونوا قد أساءوا إلى سيدهم، فماذا يكون نصيبهم؟ ليس نصيب العاديين من المقصرين والمهملين، لكن يكون نصيبهم شنيعاً بقدر المسئولية التي عندهم، يشطره إثنين، وهذا إشارة إلى عظمة العقاب وشدة العقاب، يشطره إثنين، ويقطعه، ويجعل نصيبه مع المرائين. من هنا نفهم أن نصيب المرائين نصيب بشع وعقابه عقاب شنيع.

نظرة المسيحية إلى الباطن والظاهر:

قيمة تعليم المسيح أننا نهتم بالباطن قبل الظاهر، لكن ليس معنى هذا أن لا يهتم الإنسان بالظاهر، لا .. بل يكون الإهتمام بالظاهر بعد الإهتمام بالباطن أولاً، كما أن . " الإهتمام بالظاهر هو تعبير عن الإهتمام بالباطن، وكما قال سيدنا له المجد أن الإنسان أولا ينظف باطن الكأس والصحفة أي لا يكتفى بأن ينظفها من الخارج ويترك الداخل مملوء بالأوساخ، وهذا هو التعليم الذي كان مسيطراً على العقلية اليهودية نتيجة تعليم الكتبة والفريسيين الذين دعوا الإنسان بالإهتمام بالفرائض الظاهرية والإهتمام بالمظاهر، وهنا السيد المسيح يدعو أن الأولوية للباطن ولكن ليس معنى هذا أننا نهمل الظاهر. لكن أولا

نهتم بالباطن وبعد ذلك الظاهر، لأن الإنسان لو شغل بالظاهر أولاً قد يهمل ويقصر في النظر والإهتمام بالباطن. مشكلتنا نحن البشر أننا حسيين ونتأثر بالظواهر ونتأثر بالحواس، حتى عالمنا اسمه عالم الظواهر وليس عالم الحقائق في ذاتها، كثيراً من الناس تقابلهم في الطريق وتسلم عليهم، وتجد إنسان ظريف مهذب ويعرف الأصول ولا تغيب عليه قواعد الإتيكيت، والآداب الإجتماعية فهو مهذب جداً، إنما في بعض المواقف تخرج القذارة من الداخل في مثل هذه المواقف: حالة السكر الشديد الذي ينفك فيها عقاله فلا يعقل تصرفاته ولا يربطها، فتخرج القاذورات من الداخل ويظهر الإنسان على حقيقته. وكذلك في حالة الغضب الشديد يظهر الإنسان على حقيقته وتخرج الكلمات التي كنت لا تتصور أن تسمعها، في ثورة الغضب انفك العقال وخرجت القاذورات، والخطايا.

وكذلك في حالة البنج عندما يكون الإنسان تحت البنج، يخرج كلام يقول عنه الناس أنها تخاريف، ولكنها هي ما بداخل الإنسان.

والحالة الرابعة هي الأحلام، الإنسان يحلم بالليل وهو نائم، وهنا أيضاً ينفك وتخرج من الداخل على مسرح الأحلام الأشياء المدفونة والرغبات المكبوتة، وجميع الأمور التي لا يظهرها أمام الناس تخرج في الحلم، ولذلك ممكن أن أحلام الإنسان تدل على ما بداخله، ولذلك ممكن أن تضاف الأحلام عند أب الإعتراف إلى قائمة الإمتحانات التي يمتحن بها تلميذه في الإعتراف، ليعرف من أحلامه ما في باطنه.

هنا توجيه السيد المسيح له المجد، وهذا ما يميز المسيحية، أنها تعليم يوجه وينبه إلى أهمية الباطن عن الظاهر، لكنه لا يلغى أهمية الظاهر، أنظف الكأس والصحفة أولاً من الداخل ثم بعد ذلك من الخارج.

الكتاب المقدس يقول عن السيدة العذراء: «كل مجد ابنة الملك من داخل»، ما هو مجدها من الظاهر، لا يوجد، بنت فقيرة يتيمة لا أب ولا أم، وبلا عائل، ولا غنى ولا مركز ولا منصب ولا ثقافة ولا حاجة أبداً أبداً أبداً من الأشياء التي يقيم الإنسان بها في المجتمع البشري، من المركز أو المنصب أو العائلة ... هذه نظرة المجتمع.

ما قيمة العذراء مريم؟ لماذا اختار المسيح العذراء دون نساء العالمين؟ يقول الكتاب المقدس: نساء كثيرات نلن فضلاً أما أنت ففقت عليهن جميعاً، بماذا فاقت على الجميع؟ لماذا اختارها الله للتجسد منها؟ لماذا استحقت هذا الشرف؟ الله ليس إختياره عبثاً، وليس إختياره إعتباطاً، الله يختار الشخص المناسب والمؤهل بأن يقوم بهذا الدور، حتى ينجح وفى نجاحه نجاح للتدبير الإلهي، فالعذراء ليست كأي فتاة، كل مجدها من الداخل. لا يوجد أي أهلية من الخارج تبرزها عن أي فتاة أخرى.

فإختيار الله للعذراء لم يكن اتفاقاً ولا إعتباطاً، بل كانت العذراء جديرة بهذا الشرف، ولذلك الملاك عندما ظهر لها قال لها: السلام لك أيتها الممتلئة نعمة، لاحظوا كلمة ممتلئة نعمة، يعني مشحونة نعمة، إذن قبل أن تختار لهذا الشرف ويولد المسيح منها كانت هي ممتلئة نعمة، وهذا هو الأساس الذي أختيرت عليه، أو السبب الذي أختيرت من أجله لأن تنال هذا الشرف.

فمريم من حبها للطهارة وللنقاء عاشت في الهيكل في هذا الجو الروحاني، ولكن بعد خروجها من الهيكل أحبت أن تكمل حياتها في الطهارة، لأنها عشقت الطهارة وعشقت النقاء، نقاء الباطن، وطهارة الباطن قبل طهارة الظاهر، إيمانها، فضيلتها، طهارتها، قداسة سيرتها، كل هذا هو مجدها الداخلي، فحياتها تطبيق حقيقي لتعليم المسيح في أن ينقى الإنسان داخل الكأس والصحفة وبعد ذلك يكون خارجها نقياً. ولذلك العذراء مريم نموذج وتطبيق للتعليم المسيحي، نقي أولاً داخل الكأس والصحفة وحينئذ يكون خارجهما نقياً.

هنا توجيه المسيحية العظيم، توجيه المسيح للإهتمام بالباطن ولكن ليس معنى ذلك أن نهمل الظاهر، لذلك سيدنا له المجد يقول: يا أيها الناموسيون يا أبناء الشريعة الويل لكم لأنكم تعشرون النعنع والشبث والشذاب والكمون وتركتم أثقل الوصايا الحق والرحمة والإيمان. لم يقل الويل لكم لأنكم تعطوا العشور!! لا .. ولكن لأنكم تركتم أثقل

الوصايا الحق والرحمة والإيمان، اهتممتم أن تعطوا عشور الأعشاب الحقيرة مثل الشبث والكمون وتركتم هنا التوجيه المسيحي، والتعليم المسيحي، هنا الإنقلاب الذي أراده المسيح للتعليم، نعم الإنقلاب لأن النظرة القديمة الإهتمام بالمظاهر، والمسيح اليوم يقلب . الأوضاع بالإهتمام بالباطن أولاً، ثم بالظاهر بعد ذلك. اعملوا هذه ولا تتركوا تلك، اسمعوا هذه الكلمة واحفظوها، «اعملوا هذه ولا تتركوا تلك»، هنا التعليم الأرثوذكسي، ممكن واحد يقول لك: كل لحوم ولا تنهش لحم أخوك هذا هو التعليم البروتستانتي، هم أيضاً يريدوا أن يقولوا أن الباطن أهم، لكن هذا ليس التعليم الأرثوذكسي، التعليم الأرثوذكسي «اعملوا هذه ولا تتركوا تلك»، نعطى الأولوية للباطن، لكن لا يطغى إهتمامنا بالظاهر على الباطن، لأن عادة نحن كبشر حسيين ننسحب بسرعة إلى الإهتمام بالظاهر، لأن الظاهر الأسهل الذي أمامنا، فالمسيح يحذرنا أن لا نهتم بالظاهر ونترك الباطن لا .. الباطن أولاً ولكن لا تهمل الظاهر أيضاً، اعملوا هذه ولا تتركوا تلك، لذلك العبادة تكون عملية مشتركة بين الروح والجسد. الساجدون الله يسجدون بالروح والحق، إذن يوجد سجود بالروح، ويوجد سجود بأن يركع الإنسان ويضع رأسه على الأرض، فالسجود بالروح ليس مجرد عملية جسدانية، أن الإنسان يسجد بجسده بينما روحه أو عقله شارد، أو يقول ألفاظ الصلاة بلسانه وعقله مسحوب في شواغل أخرى خارجية وإهتمامات باطنية، وقلبه مسحوب في رغبات وفى شهوات وفي ميول وفي نزوات، قلبه بعيد كما قال: قلبكم مبتعد عنى بعيداً، القلب مبتعد، هنا الجريمة، هنا الخطيئة، هنا الخداع الذي لا يقبله أبداً. الله لا يضحك عليه، ممكن أن تضحك على الناس، وتضحك على نفسك، القلب أخدع من كل شيء وهو نجيس، فممكن الواحد يخدع نفسه، وممكن يخدع غيره، ولكن حتى الغير يأتي وقت من الأوقات ويعرف أنك مرائى، «ثوب الرياء يشف عما تحته».يشف كما يكون الإنسان لابس ملابس شفافة تكشف عما تحتها، فثوب الرياء يشف عما تحته، الله لا ينفع معه الرياء، الشخص الذي يرائي هذه تعتبر جريمة كبيرة، لأنه لو كان مؤمن بالله لا يظن في نفسه أنه يقدر أن يخدع الله أو يخدع الآخرين.

أنا لست أصلاً لكل الشرور

بقلم مثلث الرحمات المتنيح
نيافة الحبر الجليل:
الأنبا كيرلس
مطران كرسى ميلانو والنائب البابوي لأوربا

أنا لست أصلاً لكل الشرور

أنا المال ... وصدقنى انا لست اصلاً لكل الشرور؟! أنت الذى أحببتنى ومحبتك لى هى التى جعلت مني منبعاً للشرور.

أنا المال أنا أعاتبك لماذا تتهمنى وتدعى بأنى أصل لكل الشرور؟! أنت الذى أحببتنى أكثر من كل من هم حولك؟!

أحببتنى أكثر من أبيك وأمك وأخوتك وأكثر من زوجتك وأولادك وأهلك؟!

أنا اعاتبك ... لأنك لم تحبنى فقط أكثر منهم ... بل لأنك تمسكت بى وتخليت عن الكل بل وبعت الكل.

أخوك نائم جائع واولاده عراة ومالك الذى هو أنا نائم فى جيبك مغلق عليه فى خزانتك ... حرام عليك.

أنا المال ... ولم أتغير ... أنا ثابت فى عمله ... أنت الذى تتغير عندما أتزايد بين يديك تزداد محبتك لى وتتغير شخصيتك وتنمو براعم الشر فى قلبك دون ان تدرى.

أنظر الى ... أنا ليست لدى أياد وارجل لكى اتحرك وأجرى واذهب لمن يمد يده ويصرخ ويستغيث.

لست أدرى هل أنا عبد فى يدك أيها الانسان ... أم أنت عبد وسجين فى محبتى أنا المال؟!

أنا المال ... وأنت تمسكنى بين يديك وتتمسك بى فى قلبك.

أنت لا تعرف رسالتى ... أنا لست للرصيد والتراكم أنا أحب أن أجول معك وأنت تعمل بى خيراً.

أنا المال وأنت تحركنى بأوامرك أنت تجمدنى وتفكنى بأصابعك؟!

دعنى أسألك؟! لماذا تحسبنى فى يدك وفى فكرك؟! ولماذا لا تنشغل بعمل اخر غير جمعى..؟!

أنا المال ... وبى تقتنى ما تريد فكيف أقتنى قلبك لكى أجعله ينشغل بتوزيعى على كل محتاج؟!

أنا أريدك أن تسأل عنى الاغنياء الذين كانوا قبلك اسألهم هلى استطاعوا أن يحتفظوا بى فى أياديهم عند رحيلهم؟! وهل صنعوا لهم جيوباً فى أكفانهم؟!

أنا عبد عندك أرجو أن تحررنى من بين يديك القينى من بين أصابعك أتركنى لكى أحيى أنفس مائتة من الجوع والبرد ... اتركنى اعمل قبلما تتركك حياتك

دعنى أصارحك بأن أجمل أيامى هى عندما تهب الرياح والزوابع ... فأنا أنتظرها بفرح ولهفة لكى أطير من بين أصابعك وألقى بنفسى فى حجر الجائع والمسكين واليتيم والأرملة.

أنت من محبتك لى واهتماماتك بجمعى أنت تسمع رنينى عندما أسقط على الأرض حتى ولو كانت أذنك ثقيلة عن السمع؟! لكن ياترى هل تسمع صوت نصيحتى وانا قريب منك بل وفى يدك؟!

انت مخدوع بأننى أنا هو ثروتك الثمينة ... والحقيقة محبتك لأولادك وأحساسك بمن هم حولك هم ثروتك غير المفقودة التى تصحبك فى حياتك وبعد موتك.

أنا المال الذى أنت تحبه أنا أحدثك من بين يديك ومن جيبك ومن خزانتك وأقول لك ليتك تعلم الحقيقة ان كثيرين من الذين يقدمون لك الخدمات ويتظاهرون بمحبتهم لك ويكرمونك هم يقدمون لك كل هذا لأجلى انا المال.

هم يسمعون كلامك ... ويتممون رغباتك لأجل غناك؟! أنظر الى جارك هو لا يملك مثلك من المال ولكنه يملك حباً، يملك حكمة وللأسف لا تسمع كلماته لأن كلمة المسكين محتقرة؟!

أنا المال وأنا لست أصلاً للشرور فحرام عليك أن تصنع بى شراً فتسلمنى مكافأة فى يد من يقتل بريئاً؟!

أنا المال انا أصرخ ظلماً لأنك تضعنى فى يد من يعوج القضاء ويسلك فى الطرق غير المشروعة.

لا تضعنى فى يد من يبرئ المذنب ... ويذنب البرئ ... لا؟! حرام عليك أن تهدينى فى يد من يفتح أمامك الابواب المغلقة.

أنا المال الذى أنت تجمعه ... وأنا غير مستريح لأنك دائماً تدعى الفقر والعوز لكى تملكنى بوفرة.

أنت تملك ما يكفيك وما يشغلك لماذا تظلم نفسك مدعياً الفقر فالذى يدعى بأن ليس عنده الذى عنده يؤخذ منه.

أنت تصنع بى كل الشرور وتدعى على بأننى أصل لكل الشرور؟! من الذى يسرق ويزن ... ويجامل ويرتشى الست أنت؟!

انا المال دعنى احكى معك واقول لك أن اسيادى وضعونى تحت الارض أخفونى فى أوان ... ودفنونى بأياديهم ... وماتوا وتركونى وأنا مازلت فى مكانى مختفياً ولا يعرفنى أحد الا هم لأنهم ظنوا أن العمر ثابت وأن هذا العالم مؤبدا ... ولكن العجيب اذا وجدونى بالمصادفة ... يخرجوننى من حبسي من بين الظلام الى حبس آخر حيث يضعونى فى المتاحف ويقام على حراس ويلتقطون لى صوراً وكأنى نازل من كوكب آخر ... وأصير تحفة تنظرها الاجيال ... من قرن الى قرن والكل لا يعرف أننى قضيت أيامى مع انسان أنانى وبخيل لا يصنع خيراً ولم يتمم رسالتى؟!

أنا المال وأريد أن أسمعك صوت خالقك الذى أوصاك بأن محبتى أصل لكل الشرور.

تعال وأنظر ... من هم الذين يجلسون على يمين عرش الله؟! هم الذين أحسوا بالمريض والعريان والجائع والمسجون والغريب هم الذين أحسوا بهؤلاء الاصاغر.

أنا المال أنا العشور مكانى ليس عندك .. قم القنى فى خزانة الرب وأنظر الى كوة السماء كيف تنفتح أمامك.

قيم طموحك.. تجاوز فشلك

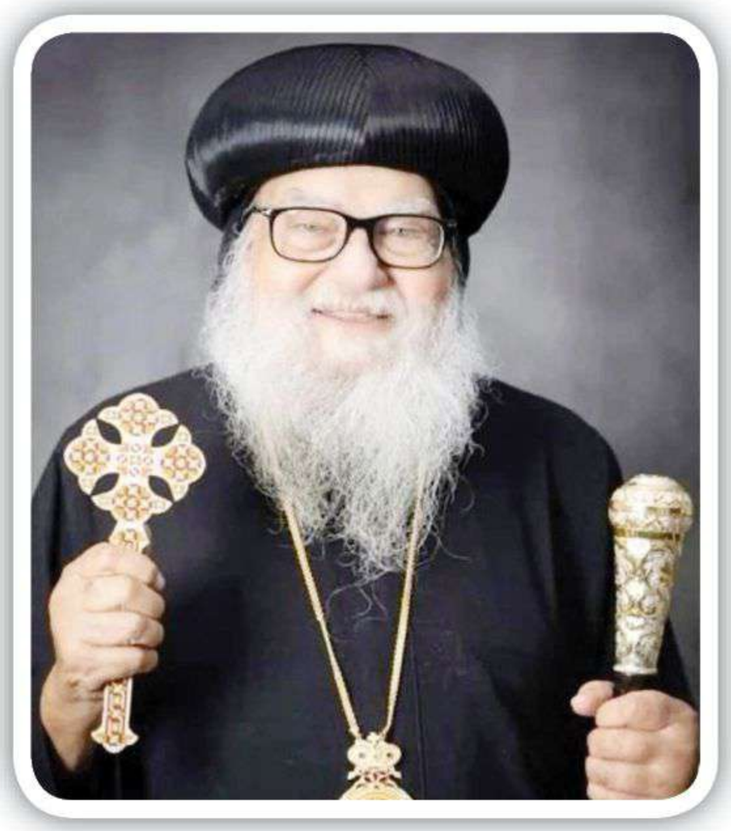

بقلم نيافة الحبر الجليل
الأنبا موسى
الأسقف العام للشباب القبطى

قياس الأهداف وتعديلها :

فى سعيك نحو الهدف كن كماكينة تصنع الأهداف ثم تعدلها باستمرار إن وجدت الهدف صعب المنال أو منعك فربما تستطيع تعديل طموحك أو الوصول من طريق آخر.

أجرى أحد علماء السلوك وهو... هذه التجربة فقد أعطى بعض الدارسين عرائس خشبية مخروطة وأطواقاً مفرغة، وطلب منهم إلقاء الأطواق بحيث تدخل في العرائس، ولم يحدد لهم المسافة المطلوبة، وضع بعض الدارسين العرائس على مساحة قريبة جداً وقاموا بالنشان فدخلت في الحال دون صعوبة تذكر. ووضعها البعض على مسافة بعيدة جداً بحيث يصعب إدخالها في العرائس، ثم قام الدارسون بتعديل المسافة بحيث يتيح لهم نوعاً من الإثارة، حين يكون الهدف ليس صعباً مستحيلاً، ولا سهلاً رخيصاً.

الفشل ليس قاتلاً :

الذي يخاف الفشل لن يصل أبداً للنجاح: فنحن نتعلم من الفشل أكثر مما نتعلم من النجاح.

سمعت عن الدكتور/ م.و قصة نجاحه حين قدم بحث الماجستير، فلم يسمح له بمناقشته. ولكنه لم يصاب بالإحباط، رغم أن الأساتذة طلبوا منه إعادة البحث مرة أخرى وتغيير موضوعه كلية، ورغم هذا الوقت والجهد الضائع فإنه غيرَّ البحث، وحصل على الماجستير، واستخدم البحث السابق ليكون موضوعاً للدكتوراه فى الفلسفة، وهكذا حول الفشل إلى نجاح ساحق.

ننظر مثلاً إلى هذا الشاب الذي نعرض عليك سيرة حياته الذاتية :

عندما بلغ ٣٠ عام فشل في التجارة
٣٢ لم ينجح كمحام.
٣٤ رشح شرع.
٣٥ ماتت خطيبته وأصيب بانهيار عصبي.
٤٠ فشل في الانتخابات.
٤٣ فشل في دخول الكونجرس
٤٦ رشح للكونجرس
٤٨ فشل في دخول مجلس الشيوخ.
٥٠ فشل كنائب للرئيس.
٥٦ فشل في مجلس الشيوخ.
٥٨ رشح كرئيس جمهورية.

إنه ابرأهام لينكلون، أعظم رؤساء أمريكا ومحرر العبيد.

ونسمع نفس الشيء عن د. مجدي يعقوب الذي لم يكلل جهده بالنجاح في مصر، ولكنه وصل إلى العالمية في جراحة القلب بإنجلترا حتى وصل إلى لقب (سير).

وقد فشل والت ديزني كصحفي بسبب أفكاره "غير الجيدة" للنشر، كما قيل عنه! وكذلك لم ينجح الأديب الروسي تولستوى في الكلية، ويأس هايدن (المدرس) يوماً أن يصبح بتهوفن الصغير موسيقاراً. ولكن كل هؤلاء حولوا الفشل إلى نجاح.

وهناك قول مأثور يقول : "فكر في الفشل مرة وصلى من أجله مرات".

المهم ألا توقف المحاولات، بل تسير فيها حتى يصبح النجاح حقيقة.

يقول روزفلت:

"إن هناك شخص واحد لا يفشل أبداً، هو الذي لا يحاول أبداً ولا يعمل شيء البتة".

ويقول الفنان جان ليمون J. Lemmon :

"إن الفشل لا يؤذى أحد أطلاقا، لكنه الخوف من الفشل هو الذي يقتل الفنان".

ضرورة الاستمرار :

قل لنفسك سوف استمر، وأحافظ على شمعتي، فجيوش الظلام لا تقدر أن تطفئ شمعة، فكن شجاعاً وقل لنفسك: "سوف أحافظ على شمعتي، لأنه إذا انطفأت شمعتي فمن الذي سوف يذيب الجليد؟".

قد تهبط الأمطار أو تحرق الشمس المسافر، ولكنه ليس عليه أن يتوقف. إن القائد المتحمس قد يصاب بالحزن أحياناً، وليس عليه أن يبدو للناس دائم البشاشة فالناس تعتبر هذا غير واقعي.

لقد قال الرب يسوع يوماً لأتباعه: "نفسي حزينة جداً حتى الموت".

ولكنه قاد المسيرة بلا تراجع. إن عليك أن تلقى بالساعة خلف ظهرك حتى تنتهي المهمة، وعليك أن تبقى صامداً حين يخور الآخرون. لقد قيل: "إن الموهبة موقف وليست قدرات"، "إنها الحماس".

فكم من الناس يعرف أن يعمل ولكن ليس لديه الرغبة للعمل.

عندما تصبح الظروف صعبة من حولك كيف تستمر ناجحاً؟

١- أنظر الظروف الصعبة باعتبارها فرصة :

الظروف الصعبة التي نمر بها، قد تكون فرصة نكتشف فيها حقيقة نفوسنا، ومعادن الناس من حولنا، وقد تظهر مقدار ما تتمتع به من صلابة لا تعرفها عن نفسك فى الظروف العادية. وقت الشدة.

كذلك أعطى فرصة لمزيد من الالتجاء إلى الله والاتكال على قوة روحه القدس في تغيير ما تعجز عنه بشريتنا الضعيفة، وفى إمدادنا بالعون اللازم لمواجهة الظروف الصعبة التي تقف في طريقنا.

٢- تمسك بالإيجابية :

مهما كانت الروح السلبية تحاصرك، فصمم على أن تتمسك بالإيجابية. فكر بإيجابية، وعندئذ سوف تتصرف بإيجابية، وسيصنع ذلك كل الفرق.

٣- تتنازل عن هدفك :

لا تدع الظروف الصعبة تنحيك عن طريقك، أو تحرمك من أحلامك، لا تجعل هدفك يخبو أمامك، ثبت عينيك عليه في كل وقت. حدد أولوياتك، كن نفسك وثابر إلى المنتهى.

٤- أنس فشلك :

- لا تغرق في احباطاتك.
- تعلم كيف تفشل بنجاح.
- لا تستسلم فم وانهض وابدأ من جديد.

٥- قالوا في النجاح :

- النجاح هو امتلاك الشجاعة لمواجهة الفشل بدون هزيمة. النجاح هو قبول التحدي الصعب (جان جاك روسو).
- النجاح في الحياة هو مسألة تركيز ومثابرة. خطوة خطوة، ورويدا رويداً، وقطعة قطعة - تلك هي الطريق إلى النجاح. فالطريقة الأضمن لعدم الفشل هي التصميم على النجاح. فالنجاح ينتج الثقة.
- الناس دائماً يلومون ظروفهم لما هم عليه، أنا لا أؤمن بالظروف. الأشخاص الذين يتقدمون في هذا العالم، هم الأشخاص الذين يصحون ويفتشون عن الظروف التي يريدونها، وإذا لم يستطيعوا إيجادها، صنعوها (جورج برتارد شو).

الإستنارة في حياة آباء البرية

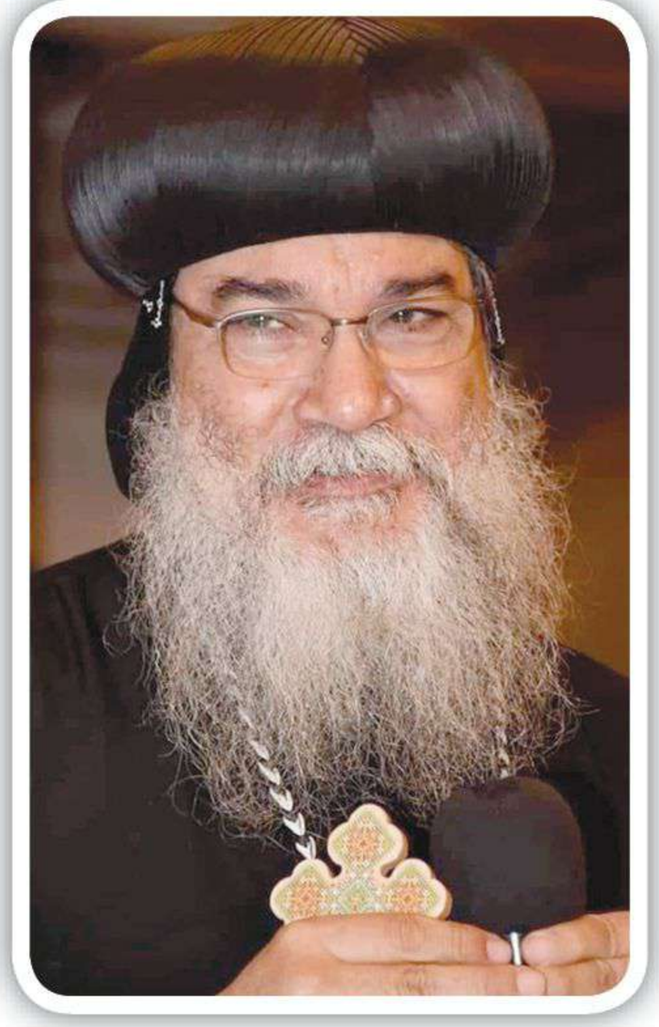

بقلم نيافة الحبر الجليل:
الأنبا مكاريوس
أسقف كرسي المنيا وتوابعها
ورئيس دير الأم سارة العامر للراهبات

اتسمت حياة آباء البرية (Abbots) بالاستنارة واتساع الأفق الروحي واللاهوتي، وكلما كان الأب أمينا في الطريق، وتكرس قلبه بمحبة الله ولها، منحه السكون الذي يعيشون فيه استنارة داخلية.

هكذا أشرق الله عليهم بحبه منذ البداية فتركوا كل شيء وتبعوه (أولئك الذين أشرقت عليهم بشعاع من حبك لم يحتملوا السكنى بين الناس - الشيخ الروحاني).

وعندما سئل القديس أنطونيوس عن أدواته ولغته في حياته قال: "إن لغتي هي السكون. لذلك أستطيع أن أقرأ لغة الله في أي وقت أشاء" (يقصد الاستنارة).

ويقول القديس موسى الأسود: "كل الأمور الروحية يختبرها الإنسان بالإفراز ويميزها، ولن يأتينا الإفراز ما لم نتقن أسباب مجيئه وهي السكون، لأنه كنز الراهب. والسكون يولد النسك ....الخ.".

ومحبة الآباء لله جعلتهم يسمون فوق القانون. فالقانون هو للمبتدئ ولكن الذين استنيروا تخطوا القانون. وصارت لهم الحرية في التدبر.. ولقد درب الآباء أولادهم كيف يستنيرون ويأخذون من الله ويشرق بنوره فيهم، حتى يستطيعوا من ثمّ أن يرشدوا هم آخرين. فهي ليست مسألة تلقين ولكنها نقل الشعلة (أن كلمة تقليد في الأصل اليوناني تعني نقل الشعلة من شخص إلى آخر).

+ عندما سَلَّم القديس بيصاريون تاييس التائبة إلى رئيسة الدير طلب منها قائلًا (أفسحي لها المجال لتتدبر كيفما تشاء) ذلك بسبب الإشراقة العجيبة التي سطعت في قلبها فانتشلتها من الماخور إلى البرية (بحسب تعبير الشيخ الروحاني في أنشودة التوبة).

فلم يكن الصوم في حد ذاته هدفًا.. ولا الصلاة.. فيعاقب شخص بالصوم بينما يُعَاقِب آخر بالأكل.. إذا كان ذلك على سبيل العلاج. كما نقرأ عن القديس باخوميوس أنه منع شخصًا من الصلاة لأنها لم تكن لحساب الله. في ذلك يقول القديس يوحنا الدرجي: "أحيانًا يكون دواء أحد سما للآخر. أحيانًا يكون الدواء عينه شافيه للإنسان عينه في وقت دون الآخر".

وهناك أيضا ما يُسَمَّى بالثمرة الطبيعية، فقد ورد في سيرة القديس باخوميوس أيضًا، أنه اضطر للسفر وترك أحد الأخوة بتدبير احتياجات الآباء من الطعام، والذين شكوا له من عند عودته من إهمال الأخ، فما كان من القديس باخوميوس إلاّ أنه استدعى ذلك الأخ واستفسر منه عما حدث، فأخبره بأنه فكر في مساعدة الآباء على النسك وذلك بعدم تقديم الطعام المطبوخ لهم، بل الاكتفاء الخبز والقليل من الطعام البسيط، على أن يستثمر هو وقته في عمل القفف. وهنا أمره القديس بإحضار جميع ما أنجزه وكان كثيرًا جدا. جمع القديس كل الرهبان حول كومة القفف ثم قال للأخ: لقد أبطلت الثمرة الطبيعية للفضيلة! (وكان يقصد بالطبع أن النسك يجب أن يكون اختياريًا).

لذلك فقد سعى الآباء لتدريب أبنائهم كيف يتدربون مع الوقت ليصيروا هم آباء، حسب قول القديس بولس: "وأما الروحي (المستنير) فيحكم في كل شيء وهولا يحكم فيه من أحد (١كو ٢: ١٥)، كما ذكرنا أيضًا هنا في موقع الأنبا تكلا هيمانوت في أقسام أخرى. وقد اجتهد القديس أنطونيوس كثيرًا في تدبيره لتلاميذه لكي يجعلهم يعتمدون على أنفسهم، فيحفرون لهم المغارات بعيدا عنه، ولا ينتسبون إليه بل إلى الله.. ويختبرون ذلك بأنفسهم. فقد قال للقديس بولا البسيط: "اذهب إلى البرية الجوانية وذق طعم الوحدة" فكان يطلب لهم الاستنارة ويطلب بإلحاح من الله لأجلهم ويطلب إليهم الإلحاح هم أيضا إلى الله في ذلك..

المحبة لا تصنع شراً

بقلم الراهب القمص
بطرس البراموسي
باحث في معهد الدراسات القبطية بالقاهرة –

تكلَّم لسان العطر بولس الرسول في رسالته إلى أهل رومية عن هذا المبدأ الروحي العميق، وهو: "اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَصْنَعُ شَرًّا لِلْقَرِيبِ" (رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ١٣: ١٠). فالذي يحب من قلبه لا يفكر من الأصل في صُنْع الشر، فالشر يُعَبِّر عن الكراهية الدفينة داخل القلب، ويُعَبِّر عن الغيرة والحسد والخِصام وما إلى ذلك من الرذائل التي يقتنيها كل مَنْ هو بعيدٌ كل البُعد عن الله والكنيسة.. وذلك فهو يغار من الآخرين ويستكْثِر عليهم ما عندهم، فَيُفَكِّر أي فِكْرًا شريرًا ضدهم، كما ذكرنا أيضًا هنا في موقع الأنبا تكلا هيمانوت في أقسام أخرى. والكراهية لآخرين تُعَبِّر عن قلب لا يوجد فيه الله، حتى لو كان الشكل الخارجي يوحي للآخرين أنه إنسان روحاني؛ فالحياة الداخلية تُتَرْجَم بسلوك ظاهري. وهنا تحضرني الآية التي تقول: "أَرِنِي إِيمَانَكَ بِدُونِ أَعْمَالِكَ، وَأَنَا أُرِيكَ بِأَعْمَالِي إِيمَانِي" (رسالة يعقوب ٢: ١٨). فالأعمال هي التي تُظْهِر الإيمان، فلا تخدع نفسك أيها الحبيب، أو على الأقل لا تخدع الآخرين أنك رجل من رِجال الله المُتَمَسِّكين بتعليم دينهم، أو الحافِظين للآيات والأسفار وأنت تُفَكِّر كيف تَضُرّ غيرك بأي ضرر.. ولذلك نعجَب كل العَجَب على مَنْ يقتلون إخوتهم في البشرية بسبب بُعدهم عن الدين الأصلي، أو قِيَمَهُ الموروثة حسب فِكرهم الشخصي واعتقادهم بذلك..

* أيَّة محبة داخِل قلبك أيها الحبيب وأنتَ تمسِك سكينًا بيدك ترهب وتخيف بها غيرك؟! ويكون أسلوبك الغالِب عليك هو ترهيب الطيب، المُسالِم، الهادئ، الوديع، الذي لا يُسْمَع له أي صوت، الذي يُصَلِّي من أجلك. هل هذا السلوك الذميم يُعَبِّر عن محبتك أو عن إيمانك..؟!

* ليس القتل الفعلي أو الترهيب بالأسلحة فقط هو المُسَمَّى بالشرّ، ولكن قد تخرج كلمة من فمك تكون أقوى وأصعب في تأثيرها من القتل؛ فاللسان قيل عنه: "وَأَمَّا اللِّسَانُ، فَلاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُذَلِّلَهُ. هُوَ شَرٌّ لاَ يُضْبَطُ، مَمْلُوٌّ سُمًّا مُمِيتًا." (رسالة يعقوب ٣: ٨).

* كيف تكون أبًا في بيتًا، لك زوجة وأولاد، مِن المُفْتَرَض أن تكون العلاقة الزوجية والأبوية بينكم في أوجّ عظمها، وهي الرابِط الذي لا ينقطِع بينكم، وأنت تُفَكِّر في فِعل أيّ شر من ناحية أي فرد من أفراد الأسرة؟! فنحن يؤسفنا أن نرى في المشاكِل الزوجية ما هو أصعَب من الخيال، ويُنْدَى لهُ الجبين عرقًا مما يسمعه الإنسان من أفراد الأسرة الواحِدة.. نرى الكلمات الغير مهذبة الجارِحة، والتصرفات الغير لائقة بأولاد الله من الزوج للزوجة أو العكس. والأولاد يرون ويسمعون ويتعلَّمون، وتُحْفَر هذه المواقِف في ذاكِرتهم مدى العمر، فينشئون في مجتمع مليء بالمشاكِل، وتَتَشَكَّل شخصيات مُعادية تميل إلى العنف منذ صِغرها بسبب ما يرونه داخل بيوتهم.

* نرى الشرّ يتزايد في المجتمع بكل صوره، بطرقه العديدة، والبعض يندمِج في هذا التيار ويسلك هذا السلوك بحجة أننا نريد أن نُسايِر المجتمع ونعيش وسط هؤلاء..!

* اعلم أيها الحبيب أنك فيما تُفَكِّر في ذلك فأنت تطرد نفسك خارج منظومة الحُب، وبالتالي تخرج خارِج إطار أبناء الله. ولتعلم أنك تبعد كل البُعد عن الله، لأن "مَنْ لاَ يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ، لأَنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ" (رسالة يوحنا الرسول الأولى ٤: ٨).

* فإن كنت تحب الله، سوف تحب مَنْ تعيش معهم. ومحبتك لقريبك ليس فقط الجسدي، بل مَنْ يعيش معك في المجتمع توصِلَك إلى محبة الله. وإن كنت تحب الله وتحب قريبك، فمحبتك للآخر لا تسمح لك أن تفعل أي شرّ به.

"الحياة لهم.. ولك"

بقلم نيافة الحبر الجليل:
الأنبا إرميا
الأسقف العام ورئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

"ما إن دخل حجرته حتى اتجه نحو كَومة من الأوراق الموضوعة على مكتبه، وأمسك بورقة بيضاء وقلم، وكتب يقول: «لقد كان يومًا عصيبًا مع صديقى! وسأجعله يعرف كم أخطأ فى حقى! ومنذ هٰذه اللحظة، أدَوِّن أخطاءه كى أواجهه بها، وأحاسبه عليها». ألقى بالورقة والقلم بعيدًا عنه، بعد أن دوَّن تاريخ اليوم والساعة ليُغمِض عينيه ويُتَمتِم بكلمات هى أقرب إلى الأنين منها إلى الأحرف. وتمتد يده إلى ورقة الحساب لتمزقها، وهو يقول: «لا لن أفعلها، فأنت صديقى»".

ما أصعب الحياة وأشقاها تلك التى لا يعرِف منها أصحابها إلا الأخطاء، فتمتلئ لحظاتها بالتعاسة والألم! وما أصعب القلوب التى لا تعرِف الطريق إلى المحبة فتسير خطواتها فى ظلام البغضة! تذكَّر، قارئى العزيز: "الحياة أقصر من أن تضيع فى زرع مشاعر الكراهية، أو تسجيل أخطاء الآخرين"؛ فإن الحياة أقيم قدرًا وأعظم شأنًا من ذٰلك؛ إنها ذٰلك الجسر الذى يقود إلى حياة أعظم لا تنتهى. فلا تقطع الرِّباط الذى يصل بين الأرض والسماء فتهوِى إلى أعماق الدمار والموت اللا نهائى.

إن أعظم ما يمكننا إدراكه فى الحياة هو قيمتها الحقيقية، وقيمة الإنسان الذى يحياها. ومن هنا، يَخُط كل إنسان رسالته فيها، ويسلك الطريق بمبادئ وقيم تؤكد عظمته، وإلا ينحرف عن الهدف الذى خُلق من أجله فى هٰذه الرحلة. وبدلاً من أن تكون صفحات الحياة مكانًا تَخُط فيه أخطاء الآخرين معك، اجعلها صفحات مضيئة تحوى قِصص بطولات ونجاحًا لهم ولك؛ عضِّدهم فيتخطَوا ضعفاتهم، وقوِّهم كى ما يتعلموا الطريق الحقيقى للحياة وقيمتها الأصيلة التى تؤدى إما إلى رفعه لينال الأبدية، وإما أن يفقد الطريق إلى الموت الأبدى. وكما تمتد يدك لتسند، ستجد اليد التى ترفعك فى وقت احتياجك؛ فالله ـ تبارك اسمه ـ عادل ويرد على كل إنسان أعماله وطرقه.

ما أجمل القلوب النبيلة التى تمتلئ بمحبة الله فتضىء للعالم بمحبتها العميقة للجميع! وهٰكذا يُزرع الحب على الأرض وتمهَّد الطريق إلى السماء!

ما أجمل القلوب النبيلة التى تُسرع نحو كل نفس، تخدُمها غير منتظرة أجرها من بشر، بل تُثبِّت أنظارها نحو السماء!

ما أجمل القلوب التى وضعت الزمن مقياسًا لها، لتمتد فى عمل وبناء لا يتوقفان، يضمان كل من يسعى نحو قمم الحياة!

ما أجمل أن تكون إنساناً يحمل فى أعماقه الإنسانية، ساعياً فى طريق الحياة، مرتفعاً نحو السماء!

الشهيدين العظيمين القديسين كيرياكوس ويوليطة أمه

تكشف لنا قصة إستشهاد القديسين يوليطة وطفلها الصغير كيرياكوس عن قوة الإيمان الذي تحدي الإمبراطورية الرومانية بكل أسلحتها وسلطانها، وتحدى العذابات والألم، بل وتحدي المشاعر الطبيعية كالأمومة ليحيا المؤمن أشبه بكائن سماوي يفوق الزمن.

إعداد رئيس التحرير الراهب القس
غبريال الأورشليمى
راعى الكنيسة القبطية الارثوذكسية
بمدينتى يافا والرملة - الأراضى المقدسة

نشاة القديسة يوليطة

ولدت القديسة يوليطة في مدينة أيقونية (وهي مدينة قونيا التركية الحالية) وكانت القديسة تنحدر من سلالة ملوك آسيا، فكانت إمرأة فاضلة شابة جميلة ذات ثراء واسع ومع ذلك كانت متسربلة بالفضائل المسيحية المقدسة ومرتبطة بالحياة في الكنيسة وكانت تجد سعادتها في الصلاة والإهتمام بالفقراء والمساكين وتفقد المساجين علي إسم ربنا يسوع المسيح وتخدمهم وتعلمهم .

زواج القديسة

تزوجت القديسة يوليطة من رجل مسيحي يخاف الله، وقد أنعم الرب عليهما بطفل بهي الطلعة وجيه المنظر أسمياه " كيرياكوس " ومعني إسمه رباني أو سيدي، وعملت يوليطة وزوجها على تنشئة طفلهما كيرياكوس في أحضان الكنيسة ورباه تربية روحية حيث أنه كان ينطق ويقول أنا مسيحي وهو مازال إبن سنتين فقط .

إنتقال الأب

ولم يمرعلى الزواج بضع سنوات حتى إنتقل زوج القديسة إلى السماء وهو في ريعان شبابه تاركاً يوليطة الأرملة ومعها طفلها الوحيد .

الإضطهاد والهروب إلى سلوكية

أصدر ديقلديانوس مرسوماً في ٢٤ فبراير ٣٠٣ م ، ينص على أن كل من يرفض تقديم الذبائح للآلهة الوثنية سيحرق حياً وأن جميع الكنائس في كل أرجاء الإمبراطورية سوف تسوى بالأرض .. خافت يوليطة على إبنها كيرياكوس أن يقع في أيدي الوثنيين إذا قتلت هي بسبب الإضطهاد من أجل إيمانها بالرب يسوع المسيح ، فتركت كل شئ من أملاك وأموال وأخذت طفلها الصغير كيرياكوس ومعها اثنتين من جواريها وهربت إلى مدينة سلوكية ، فوجدت أن حاكمها أشد قساوة من حاكم ليكاؤنيا في تعذيب المسيحيين وقتلهم وشاهدت الأهوال التي لحقت بكل من يعلن إيمانه المسيحي ، فتركت المدينة وولت الأدبار إلى مدينة طرسوس .

في مدينة طرسوس

عندما وصلت القديسة وإبنها والجاريتان إلى مدينة طرسوس ظهرت كغريبة وسط أهالي المدينة فقبض عليها وهي تحمل طفلها على ذراعيها ، أما الجاريتان فقد هربتا من طريق آخر من وجه الجنود ولكنهما كانتا تتبعان يوليطة وإبنها ، وكانتا تنظرانهما من بعيد، وما إن قبض على القديسة يوليطة حتى شعرت أنها

دعوة الإستشهاد ، فوضعت في قلبها أن تموت في سبيل إيمانها بالسيد المسيح إبن الله الحي .

محاكمة يوليطة

كان الوالي ألكسندروس يجلس على كرسيه المرتفع على عدة درجات، وأمامه بعض آلات التعذيب المتنوعة، مع عدد غفير من الرجال الأشداء والحرس الملكي، ولما مثلت القديسة وطفلها أمام الوالي سألها عن إسمها وعن دعوتها وعن أحوالها ثم عن وطنها .

أجابت القديسة يوليطة بشجاعة فائقة وقالت للوالي أنا مسيحية ، فغضب الوالي وقال لها :

" أما تعلمين أن الملك قد أخرج كل آلات الموت والتعذيب للمسيحيين ؟ " .

فأجابت القديسة قائلة : " نعم أعلم ، ألا تعلم أنت أيضاً أن المسيحيين مستعدون للعذاب والموت ، وأن تعذيبكم يزيدنا بسالة وشجاعة " .

فأمر الملك بخطف طفلها من بين ذراعيها فتقدم الجلاد بكل وحشية وأخذ الطفل من على صدر أمه فقاومه كيرياكوس موجهاً نظره نحو أمه يخاطبها بيدية ورجليه والبكاء والصياح وكان بكلام الأطفال يتمتم لافظاً إسم المسيح محاولاً العودة إلى أمه، فأمر الوالي بتعذيب الأم وضربها بأعصاب البقر بوحشية حتى سال دمها في كل مكان من شدة التعذيب، ولما عرض عليها الوالي عبادة الأوثان رفضت وقالت :

" إن قولك هذا لا يقبله طفل ذو ثلاث سنوات "، فقال لها نسأل الطفل . فقالت القديسة يوليطة : " سوف يتكلم الله على لسانه " ، وتضرعت القديسة إلى الله أن ينطق على لسانه كما نطق على لسان أطفال أورشليم . (مت ٢١ : ١٦) .

فأنطق الله الطفل وصاح قائلا: "إن معبودتك حجارة وأخشاب صنع الأيدي، ليس إله إلا سيدي يسوع المسيح"، فقالت يوليطة بصوت عال: "أنا مسيحية وأعبد الإله الحقيقي ربنا يسوع المسيح"، فردد الطفل مقولة أمه قائلا: " أنا مسيحي ، أنا مسيحي"، فإزداد الوالي غضباً وأمر أن يجردوا القديسة من ملابسها وتجلد مبرحاً حتى يتمزق جسدها .

بينما كان الجلادون يضربون القديسة أمام إبنها بكل وحشية كانت هي تصرخ قائلة " أنا مسيحية ، ولن أقدم تقدمات للأصنام , أنا مسيحية " ، وكانت تحتمل آلام التعذيب بكل إيمان وفرح وهي تنظر نحو إبنها تعطيه درساً عملياً في التمسك بالإيمان والثبات عليه .

أما الوالي فكان يحاول ملاطفة الطفل كيرياكوس وأراد أن يقبله ، إلا أن الطفل لم يلتفت إليه بل كانت عيناه محدقتان تجاه امه وهو يرى التعذيب الذي تناله أمه من أجل إيمانها بالمسيح .

وكان كيرياكوس يبعد وجه الوالي عنه بيديه ورجليه ، ثم بدأ يصرخ بكلمات أمه بصوت عال في وجه الوالي " أنا مسيحي أنا مسيحي أنا مسيحي " ، فغضب الوالي وإزداد حنقاً وغضباً من الطفل العجيب الذي يعترف بإيمانه .

فأمسك بإحدى رجليه ووقف أمام كرسيه ثم طرح كيرياكوس بكل قسوة ووحشية من مكانه ، فأرتطمت رأس الطفل بزاوية إحدى الدرجات المقام عليها الكرسي فإنشقت رأس الطفل وسالت دماؤه ، وما لبث أن لفظ أنفاسه وفارق الحياة شهيداً لينال إكليل الشهادة .

وأحدث هذا الحادث الوحشي إضطراباً عنيفاً في قاعة الحكم كلها ، أما القديسة عندما نظرت بعينها هذا المشهد الرهيب فقد أظهرت إبتهاجاً وتهليلاً يفوق الوصف ، ثم رفعت عينيها نحو السماء بوجه مملوء بالفرح وروح هادئة قائلة بصوت خشوعي : " أشكرك ياربي وإلهي يسوع المسيح لأنك قد أجَّلتَ موتي إلى هذه الساعة التي فيها إستطعت أن أشاهد إبني الحبيب كيرياكوس قد مات قبلي لأنك أهلت كيرياكوس أن يكون مع الملائكة في السماء وينال الإكليل الأبدي غير الفاسد ـ مما يقويني ويشجعني حتى ألتقي معه في حضرتك الإلهية أيها المسيح إلهنا الصالح " .

عذاب القديسة وإستشهادها

كان إستشهادالطفل كيرياكوس بهذه الطريقة الوحشية بمثابة طعنة بالغة أحزنت الوالي ألكسندروس وجميع الحاضرين، وفي وسط هذه المشاعر المحزنة كان الجلاد قد حركه الغضب ضد القديسة يوليطة لأن الوالي قد صر على أسنانه كيداً وغيظاً، فأمر الجلادين أن يربطوها بإرتفاع عن الأرض وأن يمزقوا جسدها بمخالب من حديد وأن يصبوا على رجليها كمية من الزيت المغلى غلياً شديداً ، وبعد أن تموا ذلك جعل الوالي أحد المنادين المشاغبين يصرخ بأعلى صوته قائلا:

" يا يوليطة أشفقي على ذاتك ، قدمي ذبائح للآلهة فتخلصي من العذابات ولا تنتهي حياتك بالموت القاسي

" غير أن القديسة كانت بكل ثبات تحتمل كل هذه العذابات بشجاعة صابرة على هذا بكل هدوء ، وكانت تهتف بإبتهاج صارخة " إنني عبدة لربي يسوع المسيح إبن الله الوحيد الذي به خلق الله الآب الأشياء كلها ، وأنا لا أشتهي موضعاً آخر سوى أن أنطلق من هذه الحياة سريعاً لكي ألحق بإبني الحبيب كيرياكوس، لا أريد شيئاً ولا أتوق إلى مرغوب آخر إلا أن أكون مع إبني الطوباوي برفقته هناك في السموات متمتعين في فردوس النعيم إلى أبد الآبدين آمين "، فعندما سمع الوالي الشرس هذه الكلمات إزداد غضباً وصياحاً، فأمر بإستعمال أنواعاً وأشكالاً أخرى من العذابات القاسية والأشد تنكيلاً، ثم بعد ذلك أمر بقطع رأسها وطرح جثتها مع إبنها كيرياكوس. فقام الجلادون تبعاً لهذه الأوامر الصادرة إليهم من الوالى بربط الشهيدة بحبل في عنقها وسدوا فمها بسدادة وكتفوها ثم ساقوها إلى المكان المعد للقتل ، وعندما وصلت الشهيدة إلى هذا المكان توسلت لدى الجلادين أن يعطوها مهلة بضع دقائق حتى تقدم إلى الله صلاتها الأخيرة، فبنوع من العطف ترك لها الجلادون مهلة يسيرة لتصلي، أما هي فركعت على الأرض بخشوع وإحترام قائلة : " إنني أقدم لك الشكر ياإلهي بأكثر مما أقدر عليه لأجل برحمة كلية العذوبة قد تنازلت أن تجمع إليك قلب إبني الحبيب كيرياكوس، وأخذت إياه من هذه الحياة العالمية ووضعته في مصاف قديسيك في الحياة الأبدية العديمة الموت، لمجد إسمك المخوف الكلي القداسة، فالآن أتوسل إليك بأن تتنازل بأن تدعوني بالنوع نفسه أنا أمتك العديمة الإستحقاق، فإجعلني متأهلة لنوال الخير غير المحدود في المجد الذي أعددته أزلياً لمجيئك" . كما قالت أيضا " أشكرك يا أبي يسوع المسيح لأنك أمرت إبني بأن يرحل من هذا العالم قبلي ليلتقي بقديسيك ، والآن يارب المراحم، إحسبني أنا أيضا عبدتك غير المستحقة مع العذارى الحكيمات ولكي أتمكن من دخول الفردوس الأبدي ولتبارك نفسي الرب القدير على كل شئ " .

ثم إنقض الجلاد ضارباً عنقها بسيفه فنالت إكليل الشهادة ثم طرحت القديسة مع جسد إبنها ، وكان ذلك في الخامس عشر من شهر أبيب عام ٣٠٥ م .

جسدا القديسين:

من التدبير الإلهي أن يخفي أنظار رجال الوالي عن الجاريتين المرافقتين للقديسة يوليطة والقديس كيرياكوس من أيقونية إلى سلوكية ثم إلى طرسوس لتكونا شاهدتين على ألوان العذاب التي قاستها القديسة يوليطة وإستشهادها مع إبنها الحبيب، ففي أثناء الليل حضرت الجاريتان إلى الموضع الذي ترك فيه جسدي يوليطة الشهيدة وإبنها وأخذتا الجسدين الطاهرين وخبأتهما في إحدى المغارات بجوار مدينة طرسوس، وبقي الجسدان هناك إلى أن إعتلى العرش الإمبراطور قسطنطين الكبير وأصدر مرسوما ملكياً ببطلان العبادة الوثنية، ورفع الإضطهاد عن المسيحيين وأعتبر الدين المسيحي الدين الرسمي للإمبراطورية الرومانية، وكانت إحدى الجاريتين على قيد الحياة فذهبت إلى الإمبراطور وأخبرته بشأن القديسين يوليطة وكيرياكوس وأرشدته عن مكان الجسدين الطاهرين فقام المسيحيون بأخذ الجسدين في تكريم عظيم وتم وضعهما في مكان لائق ليكون مزاراً للتبرك والشفاء من جسدي الشهيدين .

وتوجد لهما كنيسة أثرية وهي الكنيسة الوحيدة بإسميهما في مدينة طهطا بمحافظة سوهـاج وقد تم إعادة بناؤها وتوسيعها حتي أصبحت كاتدرائية عظيمة في مقر مطرانية طهطا ، وتعتبر من الكاتدرائيات الكبيرة المعدودة علي مستوي الكرازة المرقسية كلها والتي تتسع لآلآف المصلين ويوجد بها جزء من رفاتهما المقدسة ..

وتعيد لهما الكنيسة يوم ١٥ أبيب
الموافق ٢٢ يوليو من كل عام ..
بركة صلاتهما تكون معنا آمين

سيرة القديس الأنبا بضابا ١

جاء بالمخطوط ١٠١ مسلسل ٢٧٥/٣ تاريخ بالمتحف القبطي أن اسم القديس بضابا تفسيره الجوهري. ونفس النص جاء في المخطوط رقم ٨٦ تاريخ بمكتبة دير القديس العظيم أنبا أنطونيوس وتكرر نفس النص في المخطوطات الموجودة بدير الأنبا بولا ودير بضابا بنجع حمادي - والمخطوط الموجود بكنيسة السيدة العذراء بفرشوط وقد أجمعت كل هذه المخطوطات على النص التالي: ميمر وضعه الأب الأنبا ثاؤفيلس أسقف كرسي قفط يشرح فيه كرامة الأب الفاضل القديس العظيم الشهيد الكريم الأسقف المكرم بكل نوع أبينا بضابا الذي تفسيره (الجوهري).

ولد هذا القديس العظيم في مدينة أرمنت مركز الأقصر بمحافظة قنا - من أبوين مسيحيين ربياه التربية المسيحية منذ نعومة أظافره. وكان اسم والده «مينا» وكانت لوالدته شقيقة رزقت قبل مولد القديس بعامين بغلام اسمه اندراوس - وقد تربى هذا الغلام أيضا التربية المسيحية الحسنة. وتألفت نفس بضابا مع ابن خالته اندراوس واتفقا على ترك العالم. فعكفا على مطالعة الكتب المقدسة والدينية ولا سيما الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد. وشغفا بها فاتسعت مداركهما وأصبح كل منهما حجة زمانه في الورع والتقوى. ولما بلغ بضابا العاشرة من عمره، كان اندراوس يبلغ الثانية عشرة. وكان بضابا حافظا لأكثر الكتب الدينية والتعاليم الروحية. وكان اندراوس يعكف معه على قراءة الكتاب المقدس ومطالعة كتب الوعظ والتعليم وبذلك كان الروح القدس ينطق على فمهما. وكانا يصومان يومين يومين بلا طعام ولا شراب ولا يتناولان سوى الخبز والملح مع مداومة الصلاة ليلاً ونهاراً.

وذات يوم بينما كانا يفكران في العالم وأتعابه الكثيرة وملذاته ومصائبه العديدة إذ بهما يعزمان على ترك الأهل والأقرباء والاعتكاف في مكان بعيد عن الأنظار فخرجا من المدينة بأمر الأسقف وبعد أخذ السماح منه وذهبا إلى الجبل الشرقي فوجدا هناك القديس الأنبا إيساك في الموضع الذي تعبد فيه بعده القديس أنبا بلامون فعزاهما هذا القديس - أنبا إيساك وقواهما على احتمال المتاعب لينالا الحياة الأبدية، ثم باركهما وأمرهما أن ينفردا في مكان آخر يستطيعان فيه أن يقضيا كل الوقت في العبادة. ثم قال للأنبا بضابا وسوف يا ابنى ترعى قطيع المسيح وتحل بك أتعاب وشدة واضطهادات — عظيمة. وقال (لاندراوس) وأنت أيضاً ستنال إكليلاً معدا لك بعد الجهاد. ثم فارقاه وذهبا إلى البر الغربي لنهر النيل حيث بنيا لهم صومعة للعبادة والنسك وكانت لهما دراية تامة ومهارة فائقة بنسخ الكتب المقدسة نظير مبالغ قليلة يقضيان منها حاجتهما. ويتصدقان

للراهب القس:
ثاؤفيلس الشنودى

بالبواقي على المحتاجين من إخوة الرب. وتدرجا في الصوم حتى انهما كانا يصومان أسبوعاً أسبوعاً ويأكلان الخبز والملح فقط.

وسمع بخبرهما أسقف تلك البلاد وكان اسمه الأنبا تادرس فحضر إليهما وجعل القديس بضابا شماساً. وكانا يمضيان إلى الكنيسة القريبة منهما مرة كل أربعين يوماً ليتقربا للأسرار المقدسة (للتناول) وفى أحد الأيام دخلا الكنيسة ووقف القديس الأنبا بضابا إجلالاً واحتراماً ليسمع الكتب المقدسة، وفى أثناء ذلك كان الأسقف جالسا على كرسيه فنظر وإذا بوجه القديس بضابا يلمع كالبدر وقد امتلأ نوراً عظيماً، وعلى رأسه شبه إكليل من الذهب المرصع بالجواهر الثمينة. فأمر الأسقف أن يؤتى بهذا القديس ورفيقه اندراوس فرسم القديس بضابا قساً واندراوس شماساً، وعرض عليهما أن يمكثا عنده فرفض الأنبا بضابا مفضلاً حياة الصحراء الجرداء عن الإقامة بالقرب من العالم، وقال للأسقف: صلواتك يا أبي الأسقف تكون معي وتعينني، ورجع إلى قلايته أما اندراوس فقد قبل الإقامة مع الأسقف فأخذه معه.

وعندما رجع أنبا بضابا إلى قلايته أخذ يبكى بكاءاً مراً ويقول: «أطلب إليك يا سيدي يسوع المسيح أن يكون هذا الموضع مكرساً لك يذكر فيه اسمك إلى الأبد) ثم مضى وانفرد في الجبل. وبعد زمان يسير أرسل الأب الأسقف رسولاً إلى القلاية في طلب القديس فلم يجده فبنى كنيسة في الموضع الذى كان يقيم فيه القديس على اسم هذا القديس وكرسها في اليوم الثالث عشر من شهر كيهك. وأما القديس بضابا فاختار الطريق الضيق وكان يأتي إلى الكنيسة عن طريق آخر ضيق في الصحراء لتأدية الصلاة، وكانت تتم على يدى القديس أثناء ذلك آيات ومعجزات كثيرة منها:

القديس يحول الزيت إلى ماء:

كان أناس غرباء معهم زيتاً وكان الوقت ضيقاً ولم يكن معهم ماء فضاق بهم الأمر بسبب العطش، فملأ القديس بضابا يده الطاهرة وأمسك أحد زقاق الزيت وقال لهم: لي إيمان أن الذى جعل الماء خمراً قادر أن يجعل هذا الزيت ماء، وللوقت صار الزيت ماء، فشربوا من الماء وتعزت نفوسهم ومجدوا الله.

القديس يقيم رجلين من الموت:

ثم اجتاز به خمسة رجال يمشون في الجبل فلم يجدوا ماء ليشربوا ، فلما أتوا إلى القديس مات منهم اثنان ، وطلب الثلاثة الأخر ماء من القديس فلم يجدوا عنده إلا القليل من الماء في وعاء فمد كل واحد منهم يده إلى الوعاء وأخذ قطرتين من الماء في فمه، وبقي في الوعاء بعض قطرات فأخذها القديس ورش بها أجساد الأموات فللوقت فتحوا أعينهم وعادت أرواحهم إليهم ثم أن القديس وقف وصلي إلى الله أن يرسل إليهم ماء ليشربوا، وفيما هو يصلى إذا بسحابة أمطرت عليهم مطراً كثيراً فشربوا منه جميعهم وارتووا ثم طلب القديس من الله أن يرسل إليهم خبزاً، فأرسل إليهم خبزاً ساخناً، ولما خرج هؤلاء الرجال من عند القديس صاروا يشيعون خبر هذا القديس في بلادهم ، وكان كل من به مرض أو سقم يحضر إليه فيشفيه.

القديس يفتح عين اللص الأعور:

ثم اجتاز به أربعون رجلاً من اللصوص فوجدوه في تلك العبادة فهزأوا بالقديس، وكان فيهم واحد بعين واحدة فجرد سيفه وأراد أن يقتل الطوباوي، ولما رفع يده ليقتله انفتحت عينه العليلة وصارت مثل الأخرى، فلحقهم خوف كثير، فأتوا إلى القديس وخروا عند قدميه وتابوا عما كانوا يصنعونه من الشرور.

القديس يشفى رجلا به شيطان الزنا:

وفي ذلك الزمان كان رجل من (مدينة هِو) دخل فيه شيطان الزنا وجاز كل أيامه في الخطية، فاحتشم من نفسه وجاء إلى القديس ووقف من بعيد وسأله أن يصلي من أجله ولما قام عنده يومين لاقترابه من القديس، وفى اليوم الثالث أمره أن يحضر إلى بيعته فلما حضر الشعب إلى البيعة وعندما حضر بطل منه شيطان الزنا.

ذهاب القديس بضابا إلى بهجورة:

بعد قليل من الزمان اجتمع الشعب إلى الأب الأسقف أنبا تادرس أسقف تلك البلاد وسألوه قائلين نسألك يا أبانا أن تحضر لنا القديس بضابا لنتبارك منه ويقيم عندنا فأجابهم إلى سؤالهم وكتب إليه وأرسل له اثنين كهنة فأحضروه إلى بلدة تسمى بهجورة.

القديس يشفى بنت من السحر:

فلما دخل القديس وإذا برجل اسمه يوحنا كان له بنت واحدة وكان يحبها لأنها كانت جميلة في شخصها فسحرها جيرانها، لحسدهم لها وجعلوا منظرها فرس لأنهم طلبوها ليزوجوها لولدهم. فلم يقبل والدها. وكان أبواها في حزن عظيم من أجلها فقال لهم الناس أن القديس بضابا أتى إلى البلدة وهو عظيم في أفعاله ويصنع قوات كثيرة باسم المسيح فأخذها أبواها وأتوا إلى القديس وهما يقودانها كمثل فرس ولما وصلوا عنده ومن قبل أن يحدثوه بخبرها بدأ هو يخبرهم بسبب مجيئهم إليه وسبب وجع الصبية من أين كان. وابتدأ والديها يبكيان ويرفعان التراب على رأسيهما وسألاه أن يصلى عليها. وأن القديس توجع قلبه وصلى عليها وصار يطلب من المسيح من أجلها ورشمها بعلامة الصليب وقال أعطوها قليل ماء. لتغسل به وجهها وللوقت عادت إلى منظرها الأول وصارت تحتشم منهم كعادتها. فلما نظرا ابنتهما أنها قد خلصت وعادت إلى الصحة سجدا على رجلي القديس بضابا وقبلوا أقدامه فقال لهم القديس يا إخوتي سبحوا الله وأشكروا النعمة التي حصلت لابنتكما فإنها ما هي منى أنا الضعيف، بل من قبل الله، فلما مضوا من عنده وهم يسبحون الله الذى شفى ابنتهم بواسطة القديس بضابا فشاعت هذه الأعجوبة في تلك البلاد وأتوا إليه بمرضى كثيرين شفاهم من أمراضهم.[1]

١– الدكتور رشدي واصف بهنمان – سيرة القديس الأنبا بضابا وتاريخ ديره بنجع حمادي – مطرانية نجع حمادي للأقباط الأرثوذكس – ١٩٩٢م الطبعة الثانية.

صوم السيدة العذراء مريم روحانيته وتاريخه وجمال الحانه وموسيقاها

تستعد الكنيسة بالفرح والتهليل بقدوم صوم السيدة العذراء مريم حيث أنه يعتبر من الأصوام الهامة والمحبوبة عند المسيحيين ، وقد جعلته الكنيسة فى الطبقة الرابعة من الأصوام الكنسية ذات المناسبات اللاهوتية لكن له محبة من الدرجة الأولى لدى المسيحيين ، وتتميز كنيستنا القبطية الارثوذكسية بالاصوام المختلفة مثل الصوم الكبير وصوم أهل نينوى وصوم الميلاد وصوم آبائنا الرسل ، أما عن صوم السيدة العذراء فله هدف خاص جداً وهو تكريم الله لقديسيه بدءاً بالعذراء القديسة مريم " فَإِنِّي أُكْرِمُ الَّذِينَ يُكْرِمُونَنِي، وَالَّذِينَ يَحْتَقِرُونَنِي يَصْغُرُونَ " (١ صمو ٢ : ٣٠) .

كما يقول القديس أُغسطينوس" نحن لا نكرم العذراء من أجل ذاتها وإنما لانتسابها لله " .

إنكِ من بين كل جنس البشر طاهرة منذ ميلادك مكرمه جدا ، طاهرة اكثر من الجميع ولك ذهن ناصع انصع من الثلج وجسدك اطهر من الذهب (القديس اغريغوريوس العجائبى) .

أيتها الغير الدنسة العفيفة ، القديسة فى كل شئ ، التى قدمت لنا الله محمولاً على ذراعيها ، تفرح معك كل الخليقة صارخة قائلة ، السلام لكِ يا ممتلئة نعمه الرب معكِ (ثيئوطوكية السبت) .

مكانة العذراء مريم

يرى القديس كيرلس الاورشليمى انه حتى فى غياب النفس تسكن الفضيلة فى اجساد القديسين بسبب النفس التقية التى سكنت بها لعدة سنين واستعملتها فى خدمتها .

يقول النص القبطى البحيرى المنسوب لاغريغوريوس انه فى حقل يهوشفاط سمع اليهود صوت الترنم فجاءوا ليحرقوا الجسد مما اخطر التلاميذ ان ينزلوا النعش ويهربوا لكن سرعان ما خيم الظلام حول اليهود واصابهم بالعمى فلسعتهم النيران التى جاءوا بها وعندما صرخوا يطلبون الرحمه شُفوا وامن كثيرون منهم .

كما يروى لنا السنكسار ان رجلا يهوديا اسمه راوبين حاول ان يهين النعش فانفصلت يداه والتصقتا بالنعش وبدأ يبكى سائلا التلاميذ ان يصلوا عنه لكى يخلص ويصير مسيحيا عندئذ ركعوا وصلوا فشفيت يداه وتعمد للحال , وكما يقول الاب ثيؤدوسيوس اسقف انقره عن العذراء " التحفت بالنعمه الالهيه كثوب وامتلات نفسها بالحكمه الالهيه " .

الأصل التاريخى لهذا الصوم

تعددت الأراء وتنوعت حول الأصل التاريخي ومن الذى أسس صوم السيدة العذراء ومنها :ـ

العذراء مريم

الرأى الأول : السيدة العذراء نفسها هي التي أسست حياة الرهبنة والصلاة والمواظبة على الصلاة والصوم لأن في العصور القديمة قبل القرن الرابع للميلاد, كان هناك نظام اسمه نظام العذاري, لمن نذرن عذراويتهن للمسيح, وكان لهن خوروس أو قسم خاص في الكنيسة , ومذكور هذا في كتاب الدسقولية وهو تعليم الرسل ، ولقد كانت العذراء مريم تقضي كل وقتها في العبادة والصلاة, وكانت تمارس الصوم, مكرسة كل طاقاتها لحياة التأمل الخالص, ولم يكن لها عمل آخر غير تقديس ذاتها, بعد أن نالت مع الرسل, موهبة الروح القدس في يوم الخمسين (أع ١ : ١٣ ، ١٤) ، (أع ٢ : ١ – ٤) ،كما نالها كثير من التعب والمضايقات من قبل اليهود, الذين حاولوا أن يصبوا عليها غضبهم وضيقهم من المسيح, وخاصة بعد أن قام من بين الأموات، ومن هنا عرف بصوم السيدة العذراء لأن السيدة العذراء نفسها هي التي صامته .

الآباء الرسل

الرأى الثاني : بعد أن تمكن الآباء الرسل من أن يذهبوا ويدفنوا العذراء مريم في الجثسمانية, وهي موجودة بجوار جبل الزيتون وبجوار بستان جثسيماني, ظلوا يسمعون تهليل وترتيل الملائكة, فخجلوا من أن يتركوا الجثمان إلي حال سبيله فظلوا موجودين بجوار

إعداد:
راهب من البرية المقدسة
باحث في تاريخ الطقوس والألحان القبطية

هذا الصوم فبعد صعود السيد المسيح إلي السماء واظبت السيدة العذراء علي الذهاب إلي قبر السيد المسيح تتعبد وتصلي هناك فكانت يتبعنها عذارى كثيرات أتخذن منها أمًا ومرشدة وهذه شكلت جماعة من المتعبدات عرفن بـ"عذارى جبل الزيتون" عشن

القبر ثلاثة أيام, إلي أن اختفت أصوات الملائكة فرجع الآباء الرسل في طريقهم. وهم في الطريق إلي أورشليم رأوا توما الرسول أنزلته سحابة علي الأرض, قالوا له أين كنت, لماذا تأخرت, العذراء مريم تنيحت, فطلب توما أن يعود إلي القبر ليتبارك من جسدها, فذهب معه الآباء الرسل إلي القبر الذي دفنت فيه العذراء مريم, ولما فتحوا القبر لم يجدوا جثمان العذراء مريم, إنما خرجت رائحة بخور ذكية, فخطر علي فكرهم أن اليهود رجعوا بعد أن تركوا القبر وأخذوا الجثمان, فلما رأي توما حزنهم قال لهم اطمئنوا يا إخوتي فإن جسد العذراء مريم حمل علي أجنحة الملائكة ورؤساء الملائكة, ولقد قصد الله أن أتأخر, أنا كنت في بلاد الهند وحملتني السحب لكي آتي فتأخرت, ولكني رأيت جسد العذراء مريم محمولا علي أجنحة الملائكة ورؤساء الملائكة, وأحد الملائكة قال لي تعالي وتبارك من الجسد المقدس فتقدمت وقبلت الجسد, وأخذ توما الرسول الزنار الذي كانت العذراء تربط به ملابسها.

ولكن الرسل طلبوا أن يروا هذا المنظر وأن يتأكدوا وأن يتوثق الاعتقاد عندهم بصعود جسد العذراء فصاموا, وفي نهاية هذا الصوم وعدهم المسيح أن يروا بأنفسهم جسد العذراء مريم. وبر المسيح بوعده فاختطفوا الى الفردوس ورأوا الجسد موضوع تحت شجرة الحياه انتظاراً ليوم القيامة وسمعوا صوتاً هذه هى الابنة التى عتقت امها فرأي الرسل جسد العذراء مرة أخري .

والكنيسة تحتفل بظهور جسد العذراء في١٦مسري ، وهو نهاية الصوم, لكن الواقع إذا أردتم الدقة أن يوم ١٦مسري هو يوم ظهور الجسد مرة أخري الذي بر فيه المسيح بوعده ، فرأي الآباء الرسل صعود جسد العذراء, إنما الصعود في الواقع كان قبل ذلك ، لأنه إذا كانت العذراء تنيحت في ٢١طوبة ، فالمفروض أن صعود جسدها يكون في ٢٤طوبة أي بعد ثلاثة أيام من نياحتها ، ولكن كما يقول السنكسار " هذا هو اليوم الذي فيه بر المسيح بوعده للآباء الرسل بأن يروا جسدها مرة أخري " وصارت الكنيسة تعيد في السادس عشر من مسري بصعود جسد العذراء مريم .

تاريخ تطور صوم السيدة العذراء

١- كان فى البداية هذا الصوم خاصاً بالعذارى والمتنسكات فقط .

٢- أشار اليه القديس أنبا ساويرس إبن المقفع (٩١٥ : ٩٨٧ م) فى كتاب " مصباح العقل " الباب الحادى عشر حيث يقول " والصيام الذى يصومه أهل المشرق ونسميه صيام البتول مريم، وهو في خمسة عشر مسرى. وبرغم أنها إشارة مبهمة إلا أنه يتضح لنا منها أنه صوم معروف فى الشرق المسيحي، ولكن يبدو أن الأنبا ساويرس يتحدث هنا عن صوم يوم واحد في ١٥ مسرى يعقبه عيد العذراء فى ١٦ مسرى .

٣- أشار اليه أبوم المكارم سعد الله بن جرجس (١١١٧ : ١٢٠٩ م) فى كتاب " الشيخ الموتمن " بأنه صوم للعذارى ، وفى كتاب "الأديرة والكنائس " الجزء الثالث أن مدة هذا الصوم كانت ثلاثة أسابيع بقوله " إن صوم العذارى بمصر أول مسرى إلى الحادى والعشرين مسرى .

٤- أشار اليه الصفى أبو الفضائل إبن العسال ١٢٦٠م (القرن الثالث عشر) فى كتاب " المجموع الصفوى " الباب الخامس عشر بقوله " صوم السيدة العذراء، وأكثر ما يصومه المتنسكون والراهبات، وأوله أول مسرى وعيد السيدة فصحه (عيد صعود جسد السيدة العذراء) أى فطره " .

٥- أشار اليه شمس الرئاسة ابى البركات إبن كَبَر ١٣٢٣ م (القرن الرابع عشر) فى كتاب " مصباح الظلمة و إيضاح الخدمة " ما سبق ذكره عن إبن العسال ولكنه حذف عبارة وأكثر ما يصومه المتنسكون والراهبات .

إفرحى يا مريم Ounof `mmo Maria

* تتميز السيدة العذراء مريم بترتيب الكنيسة لها مجموعة من أجمل وأروع الألحان التى تقال فى صوم السيدة العذراء وغيرها التى تقال فى باقى السنة بالأضافة إلى الحان التسبحة التى تشير للعذراء مريم وأود أن نتأمل معاً فى لحن من اجمل الألحان وهولحن إفرحى يا مريم .

روحانية اللحن

الربع الأول "افرحي يا مريمُ، العبدَةُ والأمُّ، لأن الذي في حِجرِكِ، الملائكةُ تسبحه".

يقول الكتاب المقدس في سفر زكريا (زك ٢ : ١٠) "تَرَنِّمِي وَافْرَحِي يَا بِنْتَ صِهْيَوْنَ، لأَنِّي هأَنَذَا آتِي وَأَسْكُنُ فِي وَسَطِكِ، يَقُولُ الرَّبُّ" .

وعندما نقول للعذراء "الأم" فهذا عادى، لأن أليصابات قالت لها حين رأتها: "فمن أين لي هذا أن تأتي أم ربي إلي" (لو ١ : ٤٣) فعلًا فهذا التعبير التلقائي الذي قالته القديسه أليصابات "أم ربي" هو أساس التعليم الأرثوذكسي بالتجسد، مثلما أجابَ الملاكُ للعذراء وَقَالَ لَهَا " اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ، فَلِذلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ" ، وهذا هو الرد علي كل البدع التي تنكر التجسد الالهي والحبل البتولي غير الدنس، لكن لماذا ندعوها في اللحن " العبدة " ؟ لنلاحظ التواضع العجيب، أليصابات تقول لها "أم ربي" وهي تقول عن نفسها " هوذا أنا أمة الرب ليكن لي كقولك " (لو ١ : ٣٨) وإستكمالاً لباقى الربع " لان الذى فى حجرك الملأئكة تسبحه فيقول القديس ساويرس الأنطاكى " حقا أن النار ملفوفة بالأقمشة واللهيب يرضع حليب العذراء " .

الربع الثاني " والشاروبيم يسجدون له باستحقاق. السيرافيم بغير فتور " .

يقول القديس أثناسيوس في إحدى عظاته عن العذراء مريم إذا قلنا الشاروبيم مرتفع، فأنتِ مرتفعة أكثر من جميعهم، لأن الشاروبيم يقفون أمام العرش، أما أنتِ فقد حملتيه بين يديكِ، وإذا قلنا السارافيم مرتفع، فأنتِ مرتفعة أكثر من جميعهم، لأن السارافيم يغطون وجوههم بأجنحتهم، ولا يستطيعون نظر المجد ، أما أنت فإنك لا تتأملين وجهه ولكن تداعبيه .

الربع الثالث " ليس لنا دالة عند ربنا يسوع المسيح سوي طلباتك وشفاعتك يا سيدتنا كلنا السيدة والدة الإله " .

كلمة دالة معناها شجاعة أو جرأة حينما قالت العذراء في تسبحتها " صنع قوة بذراعه ، شتت المستكبرين بفكر قلوبهم ، أنزل الأعزاء عن الكراسي ورفع المتضعين ، أشبع الجياع خيرات وصرف الأغنياء فارغين ، وكأن الكنيسة تقول لنا ، إنتبهوا، كل من يفكر أنه بقوته أو تقواه أو فضائله يستطيع الدخول إلي الحضورالإلهي الكلي القداسة، ستبكته هذه التسبحة ولكن مبادرة الله فى التجسد الإلهي والنعمة التي امتلأت بها أمنا العذراء جعلتنا ان نتشفع بها و نفرح بالخلاص وبالعمل الإلهي وشركة المحبة بين كل المؤمنين الموجودين في الكنيسة المتوحدين في شخص السيد المسيح، الجالس في حجر هذه العذراء.

الربع الرابع " لكي نسبحك مع الشاروبيم والسيرافيم، صارخين قائلين " .

بتجسد الله الكلمة وحلوله فى بطن العذراء يجب أن نشارك بالتسبيح مع الملائكة ورؤساء الملائكة الواقفين حول العرش يبخرون ويسجدون قائلين

الربع الخامس " قدوس قدوس قدوس. ايها الرب الضابط الكل. السماء والارض مملوءتان. من مجدك وكرامتك " .

الربع السادس والسابع " نسألك يا أبن الله. ان تحفظ حياة بطريركنا البابا انبا (...) رئيسُ الكهنة. ثبته علي كرسيه " .

قال القديس أغناطيوس الأنطاكي " أن المؤمنين حين يكونوا في تناغم مع أسقفهم ومع بعضهم البعض ينالون مفتاح النوتة الذي هو المسيح له المجد فيصير لتسبيحهم معني"، ويقول أيضًا: "لازموا الأسقف ملازمة المسيح لأبيه " .

طقس اللحن

يُقال الأسبسمس الآدام السنوى إفرحى يا مريم على مدار السنة الطقسية فى الأيام السنوى الطقس السنوي يُرتَل به على مدار السنة الطقسية باستثناء الأعياد السيدية ، ومن بينها عيدي الصليب والخمسين المقدسة، وصوم نينوي والصوم الكبير وشهر كيهك وكلمة اسبسمس كلمة يونانية معناها " ترحيب ، تحية ، قبلة ، سلام " .

موسيقى اللحن

يعتبر هذا اللحن من الألحان الجميلة البسيطة، حيث يقع فى واحدة من أجمل المقامات الموسيقية وهو مقام الهزام (مقام خليط بين مقام السيكا ومقام الحجاز) والذى يعرف ب (روح الأرواح) لجماله وعزوبه نغماته ، كما أن هذا اللحن له إيقاع ثابت من أوله إلى أخره (Tempo) ولا يوجد به أى منحنيات موسيقية أو تغيرات إيقاعية أو تحولات موسيقية مقامية باستثناء الربعين " ليس لنا دالة ، قدوس " لإن مطلعهم أعلى من باقى الأرباع ب أربع نغمات أو درجات .

تاريخ اللحن

واضع هذا اللحن هو القديس البابا كيرلس الكبير (الأول) الملقب ب عمود الدين بعد أن حارب بدعة نسطور وقاد إلى عقد مجمع أفسس ٤٣١ م وهذا الكلام حسب شهادة المؤرخ السريانى " ميخائيل الكبير " ، كما أن الصورة الأولية القديمة لنص اللحن موجودة فى آخر لبش يوم الثلاثاء ومن المعروف أن معظم ثيئوطوكية الثلاثاء منسوبة للقديس كيرلس الكبير عن عظاته فى مجمع أفسس .

وكان نص اللحن يحتوى على الربعيين الأولين فقط ، لذلك فأن باقى اللحن مضاف على النص الأصلى (الموجود ب لبش الثلاثاء) ، كما أن هذا الأسبسمس " إفرحى يا مريم " كان يقتصر فقط على الأحد الثالث من شهر كيهك و أعياد العذرء حتى منتصف القرن ال ١٥ بحسب مخطوط ترتيب بيعة البطريركية ١٤٤٤م ، ثم أصبح يصلى على مدار السنة فى الأيام السنوى.

فى كل الأيام ..... التعب يلازمنا

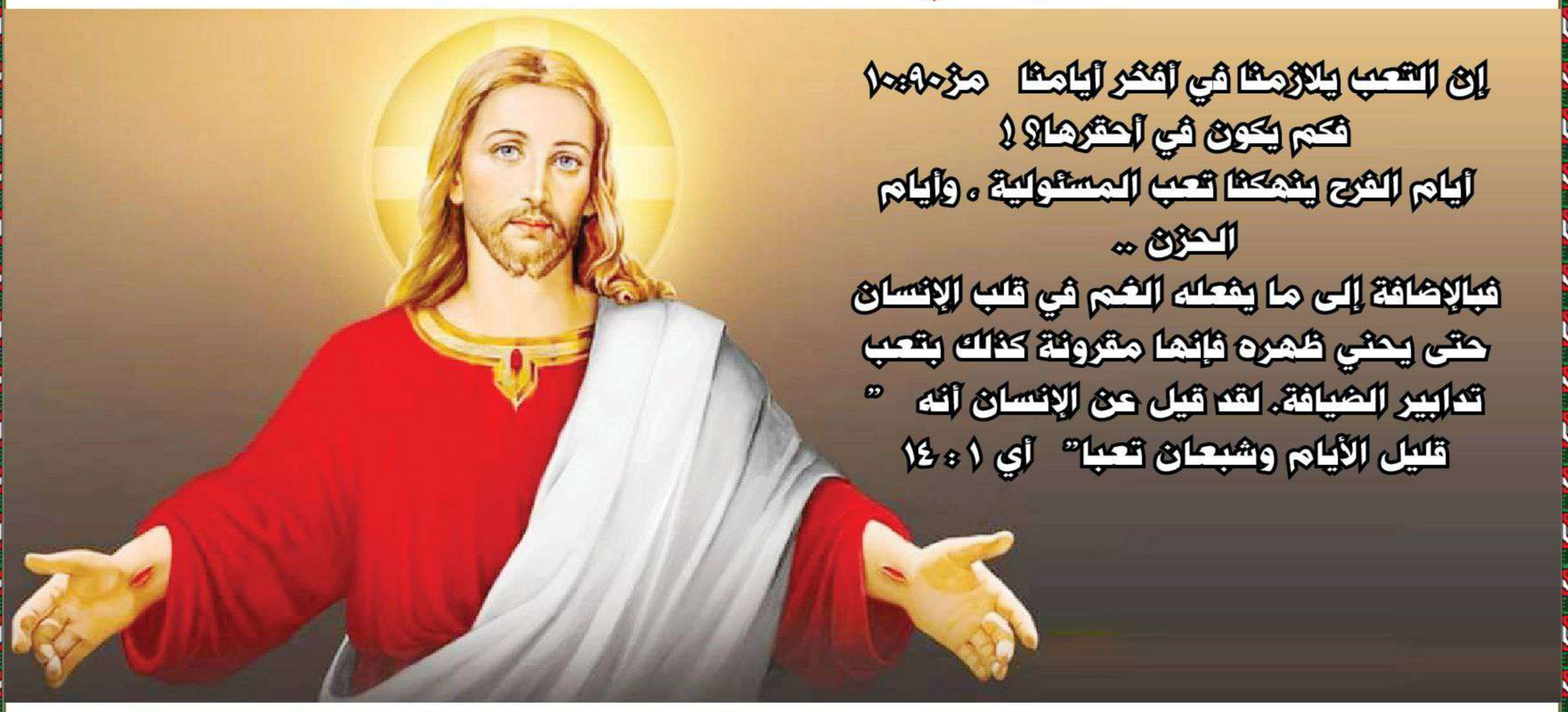

إن التعب يلازمنا في أفخر أيامنا مز٩٠:١٠
فكم يكون في أحقرها؟ !
أيام الفرح ينهكنا تعب المسئولية ، وأيام الحزن ..
فبالإضافة إلى ما يفعله الغم في قلب الإنسان حتى يحني ظهره فإنها مقرونة كذلك بتعب تدابير الضيافة. لقد قيل عن الإنسان أنه " قليل الأيام وشبعان تعبا" أي ١٤ : ١

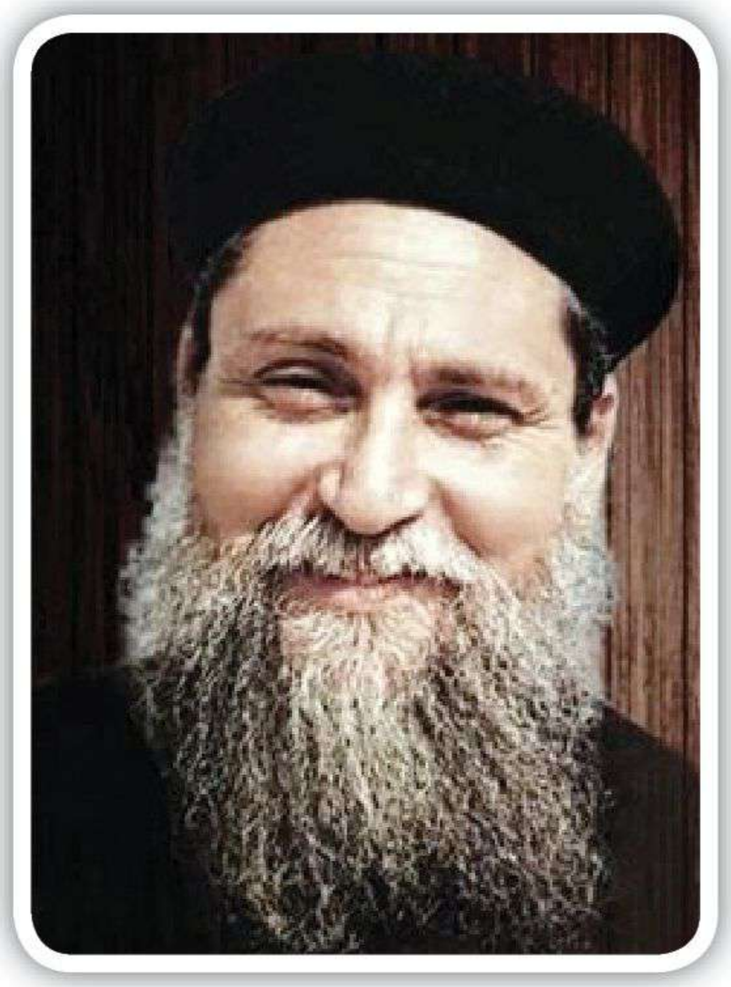

للمتنيح
القمص يوسف أسعد
كاهن كنيسة السيدة العذراء مريم بالعمرانية - الجيزة

والتعب في الحقيقة يُفني الخارج ولكنه يبني الداخل للإنسان الروحي . التعب أيا كان نوعه ، وأيا كان مصدره ، وأيا كان كمه ... يمنحنا في كل الأيام نضجا وخبرة تحمينا من الضياع أو الخداع

والكتاب المقدس يقول: "في كل تعب منفعة" أم ١٤:٢٣. ونحن نتعلم ألا نضع أعيننا على التعب إنما على ثمار التعب . والذي يتذكر الثمار المرجوة بعد التعب فإنه يجد في الصليب الذي يحمله اليوم كله ليتبع الرب ويتتلمذ فيه فرحا داخليا واحتمالا خارجيا حتى يعاين بالبصر أو بالبصيرة ثمار التعب

قيل "مبارك من يتعب للمجد لأن المجد باق والتعب يزول .. وتعس من يتعب للإثم لأن الإثم باق والتعب يزول ..." . فزوال التعب حقيقة أيا كان نوعه

لنجتهد إذن أن يكون التعب لمجد الله الذي لا يترك صاحبه بدون تعزية الثمر المتكاثر لحسابه . إن الله تقدس إسمه " ليس بظالم حتى ينسى عملكم وتعب المحبة التي أظهرتموها نحو إسمه " عب ٦:١٠. وهو الذي سيعطي كل واحد "أجرته بحسب تعبه "١كو ٣:٨ وينادي جميع المتعبين والثقيلي الأحمال قائلا "وأنـــا أريحـــكم" مت١١:٢٨

في كل الأيام الله معنا . إنه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا . (مت ١:٢٣) الذي قال لحظة صعوده للسماء : " وها أنا معكم كل الأيام إلى إنقضاء الدهر " (مت ٢٨:٢٠). هذا الوعد الإلهي يمنحنا ثقة ، وطمأنينة، وخشية... يمنحنا ثقة أن كل الأيام ستصير في صفنا ومعنا. لأن مادام الله معنا فمن علينا (رو٨:٣١) وهو الذي يضبط كل الأشياء في كل الأيام لتعمل معاً للخير للذين يحبونه رو ٨:٢٨. ومع هذه الثقة فإنه يمنحنا طمأنينة القلب الذي وإن أثخنته الجراح حتى من الأحباء ... أباء أو أبناء ... أصدقاء أو أعداء ... أقرباء أو غرباء ... رؤساء أو زملاء .... يمنحنا طمأنينة حقيقية تحوّ ل دموع القلم إلى إبتسامة الكتب، وتحول آتون النار إلى منتزه للتريّض، وتحول مظهر التجيش والتعارك إلى بصيرة تقول وتختبر خبرة أليشع النبي "معنا أكثر من الذين معهم" (٢مل ٦:١٦) وتنادي معضّدة "معنا الرب إلهنا ليساعدنا ويحارب حروبنا ٢أي ٣٢:٨

إن إيماننا بوجود الله معنا كل الأيام يملأ ثوانينا من تقاه ويجعلنا نعمل ألف حساب للذي وهو غير مرئ عيناه أضوأ من قرص الشمس يفحص أعماقنا ويدين سرائرنا رو ٢:١٦

وأروع ما في الخشية لله الذي معنا أن نعيش بالصلاة ... أي نتحدث مع جلاله الأقدس بكل وسيلة وفي كل مناسبة وأينما كنا وكيفما وجدنا

إن الصلوات القصيرة السريعة الخارجة من قلب خاشع شاعر بوجود الله معه، مع الصلوات المخدعية المختفية، والصلوات الجماعية العلنية ... هي تعبير عن فكر، وعمل يتحدث عن إيمان أن الله معنا

قال إسحق نيوتن (عالم الرياضيات) : " إنني أستطيع بتلسكوبي أن أنظر بعيدا إلى ملايين الأميال في الفضاء ولكن يمكنني أن أضع التلسكوب جانبا وأغلق باب حجرتي وأنحني على ركبتي في صلاة خاشعة فأرى من السماء أكثر من كل ما يمكنني رؤياه بواسطة أعظم التلسكوبات ... إذ أنني أتمتع بالقرب من الله ذاته.

كنيستنا القبطية الأرثوذكسية لا تسقط أبداً ..

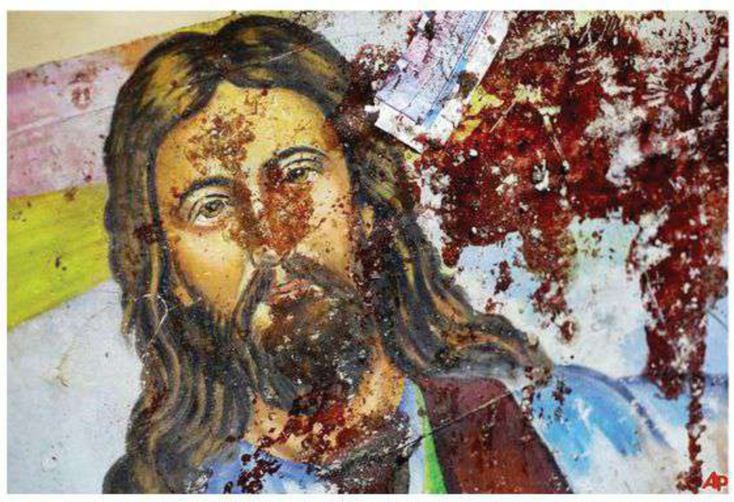

بقلم القمص:
أنجيلوس جرجس شنودة
كاهن كنيسة القديس أبى سرجة بمصر القديمة

منذ خلقيدونية وكنيستنا القبطية الأرثوذكسية تجاهد بالكلمة والدم للحفاظ على الإيمان المستقيم والهوية المسيحية القبطية. فقد حاولت روما كنيسة وإمبراطور وجيوش أن تسحق كنيستنا وتخضعها لهرطقات خلقيدونية كي تكون تابعًا، واستخدمت القوة السياسية ممثلة في نفي الباباوات، والقوة العسكرية ممثلة في فرض بطاركة خلقيدونيين، ولكن تمسك الشعب بالإيمان، وتمسك الشعب بالهوية القبطية، وتمسك الشعب بالآباء البطاركة العظام الذين استهانوا بالألم والنفي ولم يسلموا الإيمان وينساقوا خلف روما.

ولمدة قرنين من الزمان سُفك دم الأقباط وانشغلت كنيستنا بالدفاع عن الإيمان، وانشغلت روما بمحاولات الإخضاع والسحق، وكلما يروننا أشد صلابة كانوا يرسلوا من هو أكثر شراسة حتى أرسل هرقل إمبراطور روما أسقف من بلاد القوقاز هو كورش، وفي كتب العرب يسمونه المقوقس لأنه من القوقاز أو سيرس وهو نطق خاطئ لكورش. وقد أعطاه هرقل سلطة مدنية بجانب سلطاته الدينية وأطلق يده على الكنيسة والآباء يفعل ما يشاء، فجال في كل مصر ومعه جنود ومنشور لاون ومن لا يخضع له يُعذب ويُقتل سواء كان راهب أو كاهن أو أسقف أو فرد من الشعب.

وفي تلك الأثناء وقف الأنبا صموئيل ورفض هذا فعذبوه حتى فقد إحدى عينيه، وهرب الأساقفة والبابا بنيامين خوفًا من قتلهم جميعًا وتصبح الكنيسة بلا تسليم رسولي متسلسل من مارمرقس، لأن هذه كانت خطتهم أن يقضوا على الكهنوت القبطي أو التسلسل الرسولي ليصيروا هم فقط من يحملون هذه الصفة وإن كانت هرطقاتهم تسقط عنهم صفة التسلسل الرسولي.

وفي هذه الأثناء دخل عمرو بن العاص مصر وباع المقوقس البلاد لهم نظير خروجه وأمواله وعائلته خارج البلاد فلم يكن قبطيًا ولا يبالي بمصر أو الكنيسة. وأطلق بن العاص نداءً للبابا بنيامين أن يعود ليستلم الكنيسة، وعاد هو وباقي الآباء، ولكن كان الخلقيدونيين قد وضعوا أيديهم على بعض الكنائس والتي سميناها كنائس ملكانية أي تابعة للملك أو الإمبراطور، وكان من يصلي فيها هم اليونانيين والرومان الذين كانوا يسكنون مصر ولهم فيها أعمال وتجارة.

وبدأت مرحلة جديدة من صراع الفكر والاضطهادات وواجهت الكنيسة هذا بكل قوة، وإن كان الأقباط قد وجدوا دخول العرب قد يغير من الحالة السياسية إلا أنهم كانوا محتلين وكل اهتمامهم هو جمع الأموال وتباين حال الأقباط حسب ما يأتي من والي عربي.

فحين يأتي والي عادل يتنفس الأقباط زمنًا ويبدأون في ممارسة عباداتهم ببعض من الحرية، ثم يأتي آخر شرس ومتعصب ومتعجرف ويريد أن يمحو هوية الأقباط دينياً وسياسياً فيبدأ في هدم الكنائس والأديرة ويساوم على أموال الأقباط لإعطاء حقوق العبادة أو

رسامة البطريرك. وفرضوا اللغة العربية لتغيير تلك الهوية القبطية.

وتبدلت أحوال الاضطهادات من اضطهادات خلقيدونية رومانية إلى اضطهادات عربية ولكن الكل يتفق على محاولات سحق الكنيسة وتغيير إيمانها وهويتها، وانشغل الآباء والشعب بالتمسك بالمسيحية إيماناً وعبادة واحتملوا هذا بدمائهم ودموعهم، بينما الغرب كان غارقاً في محاولات فرض سلطة الكنيسة بعنف.

وأصبحت كنيسة روما كنيسة سياسية وتمتلك القوة والنفوذ وانشغلت بالسلطة حتى إننا لا نرى أي إنتاج مسيحي في تلك القرون، وحدث انشقاق الكاثوليك عن الخلقيدونيين. وأصبحت الكنيسة الكاثوليكية لها توجه سياسي اقتصادي كبير، ومُنع الشعب من قراءة الكتاب المقدس، وأعلن بابا روما أنه يمكنه أن يمنع أي شخص من دخول الملكوت، وأنه معصوم من الخطأ.

وبدأ صراع أخر في الغرب نتيجة ضعف روما روحيًا وكنسيًا وازدياد قوتها سياسيًا واقتصاديًا، وبينما كانت كنيسة روما والسلطة السياسية تعيش في بذخ كانت الشعوب في حالة فقر شديد. فبدأت جماعات ثورية ظهرت في القرن الثاني عشر في الغرب ضد هذا الوضع، وهذا ما هيأ الوضع لظهور انشقاق البروتستانت فيما بعد.

بازار دار أنطون

Bazaar Dar Anton
Since 1994

٤٣ شارع كليوباترا بجوار
كنيسة مارمرقس مصر الجديدة

بازار دار أنطون

Bazaar Dar Anton
Since 1994

٤٣ شارع كليوباترا بجوار
كنيسة مارمرقس مصر الجديدة

بازار دار أنطون

Bazaar Dar Anton
Since 1994

٤٣ شارع كليوباترا بجوار
كنيسة مارمرقس مصر الجديدة

بازار دار أنطون

Bazaar Dar Anton
Since 1994

٤٣ شارع كليوباترا بجوار
كنيسة مارمرقس مصر الجديدة

بازار دار أنطون

دار أنطون من أعرق واقدم المكتبات المسيحية فى مصر وبسبب نجاح هذه الدار تم افتتاح فروع لها فى اكثر من مكان حتى خارج البلاد وتعتبر من الرواد فى هذا المجال وتأكيد لنجاح إدارة دار أنطون تم افتتاح أول بازار مسيحى يقدم جميع ما تحتاجه الكنيسة من ملابس وأوانى المذبح والبخور ومنجليات ومذابح ويقوم البازار بتنفذ الكنيسة على أعلى مستوى وبأفضل الإمكانيات منجميع المستلزمات.

أيقونة العزباوية

أيقونة السيدة العذراء الأثرية وهي منقولة عن الصورة الأصلية التي رسمها القديس لوقا الطبيب في القرن الأول.

يقدم البازار جميع مستلزمات المذبح من أول صنعه من أجود أنواع الخشب وأفضل التصميمات والرسومات القبطية الرائعة بأفضل المتخصين بكل مستلزمانه:
اللوح المقدس
درج البخور
الكرسي -
الشورية

يقدم البازار جميع الملابس لكل للرتب الكنسية من الشمسية إلى البطريركية مثلا ذلك:
التونية - التاج
الزنار - الأكمام
الحجر - الأفلونية
البلين - الشملة
الطيلسانة -
البطرشيل

يقدم البازار جميع أشكال تاج وصلبان الكهنة والأسقفة والبطاركة ولجميع الطوائف المسيحية مصنوعة من الفضة طلاء ذهب صناعة روسي

٤٣ شارع كليوباترا بجوار
كنيسة مارمرقس مصر الجديدة

بازار دار أنطون

البخور

كان البخور العطر يتركب من أجزاء متساوية من ٤ أصناف من الأعطار مصنوعة معًا بخورًا عطرًا صنعة العطار، مملحًا نقيًا مقدسًا. ولا يشار لمقدار الملح فيه فكلمة مملحًا المستخدمة قد تعني مخلوطًا أو تعني إضافة ملح حقيقي، والملح يعني عدم الفساد في طبيعة السيد المسيح الإنسانية.

الميعة – الأظفار – القنة – اللبان.

يوجد الصومالى واليونانى والروسي .... بخور معطر بروائح مختلفة مثل: الفل – الياسمين....

عصا الرعاية

عصا الرعاية: رمز على أن من يحملها راعى، وهذه العصا مفروض أن يحملها الأساقفة باعتبار أن الأسقف راعى.

وتوجد بأشكال متنوعة ورائعة الجمال.

صلبان الزفة

الصليب مصنوع من النحاس بالكامل أوطلاء ذهب فرن بالكامل أومشغول بالكامل بالدق اليدوى من الفن القبطى ومزود بأيقونات مختلفة مثل القيامة والصلبوت، ويوجد حفر غاطس ليزر من الجهتين، وامكانية طلاء ذهبى او فضى.

أواني المذبح

توجد اوانى المذبح نصف لتر ولتر نحاس طلاء دهب كله مستورد من اليونانى وروسية وشغل عليه زرار صليب الازرق او صوره العشاء وطقم بشاره والصليب نحاس طلاء دهب وشوريه نحاس بالجلاجل والشبكه مانعه سقوط الفحم طلاء دهب الصينية – النجم الكأس – المستير

الأيقونات القبطية

جمال وبراعة الصور القبطية وكمان العادية وباشكال متنوعة وجميع القديسين بمقاسات مختلفة وبأحدث التقنيات الفنية والديكورات الرائعة لجميع القديسين وجميع المناسات مثل: القيامة الصعود العشاء الربانى والجميع القديسين مارجرجس ومارمينا والبابا كيرلس والسيدة العذراء الملكة والظهور والسيد المسيح الراعى بأكثر من شكل وبألوان مبهرة.

بازار دار أنطون

قسم الهدايا والكؤس والدروع

يقدم البازار لجميع الأنشطة الرياضية والصيفية والمسابقات المختلفة الدينية والثقافية الكؤس والدروع والهدايا والمداليات لكل المراكز والمراحل من ابتدائى إلى الجامعة الشباب والشابات.

وامكانية كتابة اسم الكنيسة واسم الفائز والمركز ونوع النشاط واشكال مختلفة مثل الخشب والزجاج والنحاس وتصميم جميع الأشكال.

قسم التذكار والعزاء

يقدم البازار جميع أشكال وأنواع التذكارات للعزاء وتذكار الأربعين والسنة... وتوجد تشكيلة من مختلف الأنواع تناسب جميع الأذواق وبمختلف الأسعار من أيقونات وصلبان وساعات واشاربات وتابلوهات قديسين وبراويز ڤاكيوم وأجبية وكتاب مقدس وخولاجى وتماثيل مختلفة الأنواع من البورسيلين والنحاس وامكانية طلاء بالذهب وأهم شيئ هو الألتزام بالمواعيد وبجود المنتجات بأحسن وأفضل وأمهر المتخصيصين فى هذا المجال.

قسم الخطوبة والزفاف

يقدم البازار جميع أشكال وأنواع دعوات الخطوبة والزفاف بأشكال جديدة ومبتكرة ورائعة غاية فى الجمال والروعة والوان وتصميمات جديدة وعصرية تناسب جميع الأذواق والأهم هو الألتزام بالمواعيد وجود المنتجات بأحسن وأفضل وأمهر المتخصيصين فى هذا المجال.

٤٣ شارع كليوباترا بجوار
كنيسة مارمرقس مصر الجديدة

بازار دار أنطون

ماجد شفيق
رئيس مجلس ادارة دار انطون

يتقدم باسمى ايات الشكر لصاحب الغبطة والقداسة البابا المعظم

الأنبا تواضروس الثانى

علي تهنئة ومباركة قداسته لافتتاح

بازار دار انطون

كما نشكر سيدنا نيافة **الأنبا متاؤس** أسقف ورئيس دير السيدة العذراء السريان

ونشكر نيافة الحبر الجليل **الأنبا انيانوس** أسقف بني مزار

لتفضلة افتتاح بازار دار انطون ومباركته ... ونيافته اثنى على المنتجات التى تخدم الكنيسة

من ايقونات واواني المذبح وملابس الكهنوت والبخور وهى منتجات روسية ويونانية ومصرية

حيث تلبى احتياجات الكنائس والاديرة وكافة الاسر

كما نشكر ابائنا الاجلاء **أبونا ميخائيل** كنيسة الشهيد مارمينا الماظا

وأبونا رويس القمص مكسيموس وأبونا كيرلس شلبي

والقمص دوماديوس عبد السيد كنيسة مارجرجس أرمنت

والراهب القس يشوع السريانى والراهب صليب السريانى

والقس ويصا غانا أفريقيا

لتفضلهم مباركة البازار

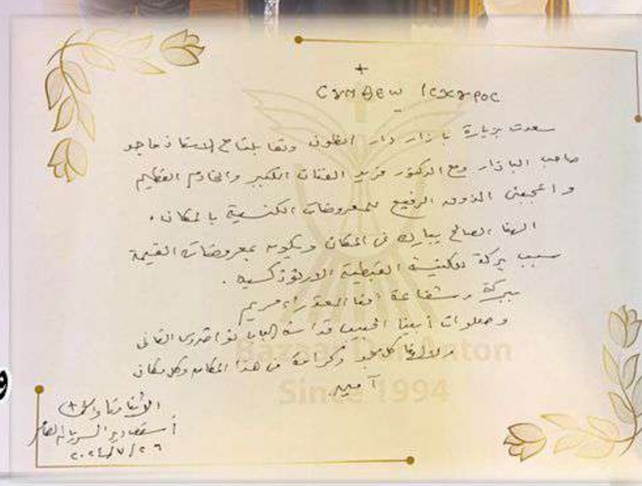

كما نتقدم بالشكر للاستاذ الدكتور الفنان **فريد النقراشي** والعائلة

والدكتور **ريمون قلتة** مدير قناة C.T.V والمذيع القدير الاستاذ **اسحاق يونان**

والدكتور **امير يوحنا** ورجل الأعمال الاستاذ **روماني** ورجل الأعمال الاستاذ **مراد عاطف**

والمهندس **ماهر فريد** والمهندس **وجيه** الخدام بكنيسة مارمرقس كليوباترا

والمهندس **إبراهيم** لصناعة الأخشاب والأستاذ **صفوت شوقى** - السودان

كما نتقدم بالشكر للمصور **رؤوف تادرس**

كما نشكر كل المهنئين الذين حضروا الافتتاح وكل من هنئنا عبر الاتصال والسوشيال ميديا

من ابائنا المطارنة والاساقفة والرهبان والكهنة والاكليروس والاراخنة ورجال الاعمال واخوتنا الاحباء

كما نشكر فريق C.T.V لتصوير الافتتاح

دامت مباركتكم ومحبتكم لنا

بازار دار انطون

رئيس مجلس الادارة

ماجد شفيق

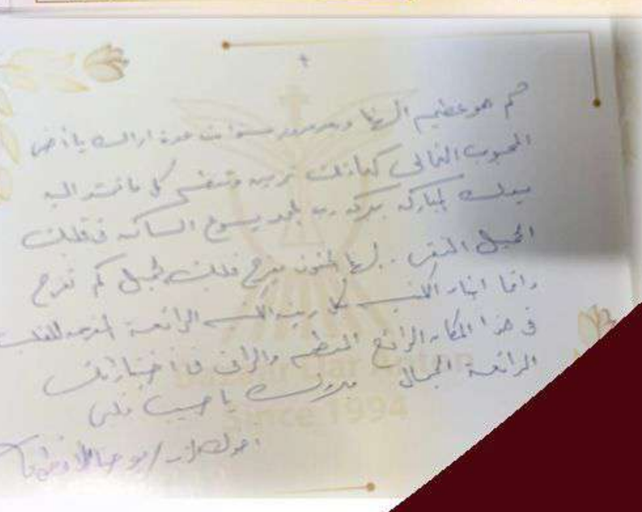

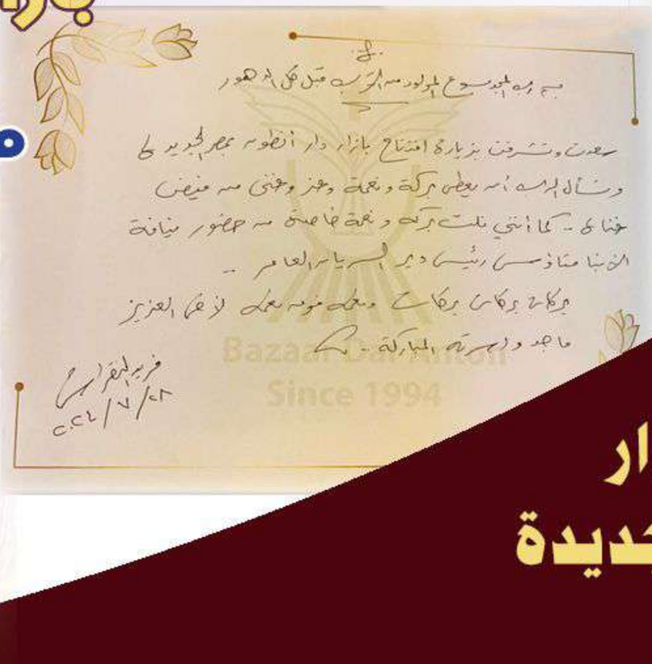

٤٣ شارع كليوباترا بجوار
كنيسة مارمرقس مصر الجديدة

امنا القديسة العذراء مريم

القس كيرلس شلبى
كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا كيرلس بمدينة السلام

١- لا توجد امرأة تنبأ عنها الأنبياء واهتم بها الكتاب، مثل مريم العذراء.. رموز عديدة عنها في العهد القديم. وكذلك سيرتها وتسبحتها والمعجزات: في العهد الجديد.

ما أكثر التمجيدات والتأملات، التي وردت عن العذراء في كتب الآباء.. وما أمجد الألقاب، التي تلقبها بها الكنيسة مستوحاة من روح الكتاب...

إنها أمنا كلنا، وسيدتنا كلنا، وفخر جنسنا، الملكة القائمة عن يمين الملك، العذراء الدائمة البتولية، الطاهرة، المملوءة نعمة، القديسة مريم، الأم القادرة المعينة الرحيمة، أم النور، أم الرحمة والخلاص، الكرمة الحقانية.

هذه التي ترفعها الكنيسة فوق مرتبة رؤساء الملائكة فنقول عنها في تسابيحها وألحانها:

علوتِ يا مريم فوق الشاربيم، وسموت يا مريم فوق السرافيم.

مريم التي تربت في الهيكل، وعاشت حياة الصلاة والتأمل منذ طفولتها، وكانت الإناء المقدس الذي اختاره الرب للحلول فيه.

أجيال طويلة انتظرت ميلاد هذه العذراء، لكي يتم بها ملء الزمان (غل ٤: ٤)...

هذه التي أزالت عار حواء، وأنقذت سمعة المرأة بعد الخطية

إنها العذراء التي أتت إلى بلادنا أثناء طفولة المسيح، أقامت في أرضنا سنوات، قدستها خلالها، وباركتها...

وهى العذراء التي ظهرت في الزيتون منذ أعوامًا قريبة (١٩٦٨)، وجذبت إليها مشاعر الجماهير، بنورها، وظهورها، وافتقادها لنا...

وهي العذراء التي تجري معجزات في أماكن عديدة، نعيد لها فيها، وقصص معجزاتها هذه لا تدخل تحت حصر...

إن العذراء ليست غريبة علينا، فقد اختلطت بمشاعر الأقباط في عمق، خرج من العقيدة إلى الخبرة الخاصة والعاطفة. ما أعظمه شرفًا لبلادنا وكنيستنا أن تزورها السيدة العذراء في الماضي، وأن تتراءى على قبابها منذ سنين طويلة.

لم توجد إنسانة أحبها الناس في المسيحية مثل السيدة العذراء مريم.

في مصر، غالبية الكنائس تحتفل بعيدها.

وفي الطقوس، ما أكثر المدائح والتراتيل، والتماجيد والأبصاليات والذكصولوجيات الخاصة بها، و بخاصة في شهر كيهك. ولها عند أخوتنا الكاثوليك شهر يسمى الشهر المريمي...

وفي أديرة الرهبان في مصر يوجد على اسمها: دير البراموس، ودير السريان، ودير المحرق، أي ربع الأديرة الحالية (التسعينيات من القرن العشرون).

ويوجد دير للراهبات على اسمها في حارة زويلة بالقاهرة. وما أكثر الأديرة والمدارس التي على اسمها في كنائس الغرب.

٢- عظمة امنا العذراء مريم :-

عظمة العذراء قررها مجمع أفسس المسكوني المقدس، الذي انعقد سنة ٤٣١ م. بحضور مائتين من أساقفة العالم، ووضع مقدمة قانون الإيمان التي ورد فيها: "نعظمك يا أم النور الحقيقي، ونمجدك أيتها العذراء القديسة والدة الإله، لأنك ولدت لنا مخلص العالم، أتى وخلص نفوسنا": فعلى أية الأسس وضع المجمع المسكوني هذه المقدمة؟ كما ورد في تسبحتها...

"هوذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبني" (لو١: ٤٦).

والعذراء تلقبها الكنيسة بالملكة وفي ذلك أشار عنها المزمور (٤٥: ٩) "قامت الملكة عن يمين الملك"...

ولذلك فإن كثيرًا من الفنانين، حينما يرسمون صورة العذراء يضعون تاجًا على رأسها، وتبدو في الصورة عن يمين السيد المسيح.

ويبدو تبجيل العذراء في تحية الملاك جبرائيل لها "السلام لك أيتها الممتلئة نعمة. الرب معك. مباركة أنت في النساء" (لو١ : ٢٨ أي ببركة خاصة، شهدت بها أيضًا القديسة أليصابات، التي صرخت بصوت عظيم وقالت لها مباركة أنت في النساء، ومباركة هي ثمرة بطنك" (لو١: ٤٢).

أمام عظمة العذراء تصاغرت القديسة أليصابات في عيني نفسها، وقالت في شعور بعدم الاستحقاق. مع أن أليصابات كانت تعرف أن ابنها سيكون عظيمًا أمام الرب، وأنه يأتي بروح إيليا وقوته (لو١: ١٥، ١٧).

"من أين لي أن تأتي أم ربي إليّ" (لو١: ٤٣).

ولعل من أوضح الأدلة على عظمة العذراء، ومكانتها لدى الرب، أنه بمجرد وصول سلامها إلى أليصابات، امتلأت أليصابات من الروح القدس، وأحس جنينها فارتكض بابتهاج في بطنها.

"فلما سمعت أليصابات سلام مريم، ارتكض الجنين في بطنها، وامتلأت أليصابات من الروح القدس" (لو١: ٤١).

إنها حقًا عظمة مذهلة، أن مجرد سلامها يجعل أليصابات تمتلئ من الروح القدس! مَنْ

من القديسين، تسبب سلامه في أن يمتلئ غيره من الروح القدس؟! ولكن هوذا أليصابات تشهد وتقول "هوذا حين صار صوت سلامك في أذني، ارتكض الجنين بابتهاج في بطني".

امتلأت أليصابات من الروح القدس بسلام مريم، وأيضًا نالت موهبة النبوة والكشف فعرفت أن هذه هي أم ربها، وأنها "آمنت بما قيل لها من قبل الرب" كما عرفت أن ارتكاض الجنين، كان عن "ابتهاج". وهذا الابتهاج طبعًا بسبب المبارك الذي في بطن العذراء "مباركة هي ثمرة بطنك" (لو١: ٤١-٤٥) عظمة العذراء تتجلى في اختيار الرب لها، من بين كل نساء العالم...

الإنسانة الوحيدة التي انتظر التدبير الإلهي آلاف السنين، حتى وجدها، ورآها مستحقة لهذا الشرف العظيم الذي شرحه الملاك جبرائيل بقوله "الروح القدس يحل عليك، وقوة العلي تظللك. فلذلك أيضًا القدوس المولود منك يدعى ابن الله" (لو١: ٣٥).

العذراء في عظمتها، تفوق جميع النساء:

لهذا قال عنها الوحي الإلهي "بنات كثيرات عملن فضلًا. أما أنت ففقت عليهن جميعًا" (أم٣١: ٣٩). ولعله من هذا النص الإلهي، أخذت مديحة الكنيسة "نساء كثيرات نلن كرامات. ولم تنل مثلك واحدة منهن"...

هذه العذراء القديسة، كانت في فكر الله وفي تدبيره، منذ البدء.

ففي الخلاص الذي وعد به أبوينا الأولين، قال لهما إن "نسل المرأة يسحق رأس الحية" (تك٣: ١٥). هذه المرأة هي العذراء، ونسلها هو المسيح، الذي سحق رأس الحية، على الصليب...

٣- تطويب امنا العذراء مريم :-

ما أكثر التطويبات التي أعطيت للعذراء.

وردت في ألحان الكنيسة، وفي التسبحة، في التذاكيات والمدائح وفي الذكصولوجيات، في كل يوم من أيام أعيادها، وفي الأبصلمودية الكيهكية، وفي تراتيل الكنيسة، وفي الأبصلمودية.

وتذكرها الكنيسة في مجمع القديسين قبل رؤساء الملائكة، وهكذا في كل تشفعاتها. والكنيسة في تطويب السيدة العذراء، إنما تحقق النبوة التي قالتها في تسبحتها:

"هوذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبني" (لو١ :٤٨).

والكنيسة تقدم لها بخورًا، وتقدم لها السلام. وما أكثر التسابيح التي تبدأ بعبارة "السلام لمريم" (شيري ني ماريا) أو التسابيح التي يبدأ بعبارة "افرحي يا مريم".

أو التسبحة التي يحرك فيها داود النبي الأوتار العشرة في قيثارته، وفي كل وتر يذكر تطويبًا لها.

نذكرها في الأجبية ونذكرها في القداس وفي كل كتب الكنيسة:

نذكرها في السنكسار cuna[arion، وفي الدفنار، وفي القطمارس، وفي الأبصلمودية، وفي كتب المردات والألحان..

في صلوات الأجبية، نذكرها في القطعة الثالثة في كل ساعة من ساعات النهار متشفعين بها .

ونذكرها في قانون الإيمان، إذ نقول في مقدمته:

"نعظمك يا أم النور الحقيقي ونمجدك أيتها العذراء القديسة والدة الإله.."

نذكرها في صلاة البركة، أولها وآخرها.

فنبدأ البركة "بالصلوات والتضرعات والابتهالات التي ترفعها عنا كل حين والدة الإله القديسة الطاهرة مريم".

وبعد أن نذكر أسماء الملائكة والرسل والأنبياء والشهداء وجميع القديسين، نختم بها البركة فنقول:

"وبركة العذراء أولًا وأخرًا".

سيرة الشهيدين العظيمين مار يوحنا الهرقلي وبيفام خاله

إعداد الأستاذ:
باسيليوس حنا أرسانيوس
أمين عام الخدمة بكنيسة الشهيدين العظيمين
ماريوحنا الهرقلي وبيفام خاله بأم القصور – منفلوط

كان فى مدينة هرقلية رجل اسمه زكريا وزوجته تدعى اليصابات رزقهما الله بطفل أسمياه يوحنا فربياه تربية مسيحية وعلماه الحساب والحكمة فلما تنيح والده صار واليا عوض عن ابية وكان عمره وقت ذاك عشرين سنه .

وكانت كل بلاد بنطس وهرقلية وتخومها تطيعة وفى احد الليالى ظهر له الشيطان يشبة ملاك وأمرة ان يمضى الى انطاكية ويتزوج بابنه الملك ويجلس على كرسى المملكه وان شقيقتها قد تزوجت من الملك دقلديانوس. قلق القديس وتردد ولكنة قال فى نفسة قد سمعت اسم الله منه لذلك اقوم وامضى ولتكن مشيئة الله .

فمضى الى مدينة أنطاكية واجتمع مع دقلديانوس الذى أحبه وأكرمه جدا منذ لقاؤه به وفى الغد لما جلسا سويا احضر دقلديانوس صنم فلما نظره القديس استحقره ووبخ الملك فى ذلك . فغضب الملك والقى بالقديس فى السجن وبينما كان في الحبس ظهر له السيد المسيح على مركبه نورانية وعزاه ووعده بوعود كثيرة قائلا له " سأجعل اسمك معونة لمن يكون فى شدة اذا توسل الىّ باسمك انا اخلصة من جميع شدائده وكل من ياتى الى موضع جسدك قاطعا عهدا ان لا يعود الى خطاياه مره اخرى اغفرها له وكل من لمس جسدك بأمانه فانه ينال بركه لانك بتول وطاهر ..... " وفى الغد حاول الملك معه فلم يفلح ثم أرسله الى ارض مصر ومعه ألف جندى ليجمع له الخراج وأعطاه سلطانا ان يهدم معابد الأصنام ويبنيها حسنا فاخذ القديس هذا سببا وهدم جميع الأصنام التى عبر عليها من إنطاكية الى بابل مصرحتى وصل واجتمع بالوالى سرياقوس وكان الوالى يقيم محفل يعذب فيه الشهداء فلما راى القديس ذلك صرخ علانية انا مسيحى فغضب الوالى وامر ان يربطوه ويرسلوه الى اريانوس والى انصنا. وعند وصوله الى هناك امر اريانوس بتعليقة على الهنبازين وضربه بالسياط ثم أودعوه فى سجن مظلم .

كان يرافقه فى كل هذا صبى عمره ١٠ سنين هو بيفام خال القديس وكان ينظر كل ما يجرى للقديس باكيا. ثم أمر الوالي ان يجرحوا جسد القديس بسكاكين ثم يدلكوه بمسوح شعر فاحتمل بشجاعة وظهر له رب المجد فى السجن وقواه ثم أرسلوه للسجن لمده ٣ شهور وكل هذا

وهو ساهر مصلى ليلا ونهارا وبعدها اخرجوه من السجن وعذبوه مره اخرى ثم امر الوالى بربط يديه ورجليه بسلاسل فى ذنب فرس وهو ملقى على وجهة الى اسفل على الارض واسرعوا به من القوصية الى قرية تدعى حميور (ام القصور حاليا) ثم جاء السياف وقطع يديه ورجليه ثم راسه . فجاء بيفام خاله باكيا على فراقه واخذ جسد القديس وكفنة فخرج صوت من الجسد قائلا يا حبيبى بيفام دع جسدى هنا واسرع لتلحق بالوالى فتستشهد ويوضع جسدك مع جسدى فذهب بيفام واستشهد هو الاخر فجاء قسا يدعى بطرس وكفن جسد الشهيد بيفام ووضعة عند جسد القديس يوحنا .

و تحتفل كنيستهما في ام القصور منفلوط اسيوط، سنوياً في ٤ بؤونة بعيد استشهادهما و في ٤ كيهك بعيد تكريس كنيستهما .

الكنيسة:

تأسست اول كنيسة عن طريق أسرة الشهيدين فى القرن الرابع الميلادي.

فى القرن الثامن عشر ذكر وصف الكنيسة انها تقع وسط قرية ام القصور وانها ذات اثنى عشر قبة وبها احجبها مطعمة رائعة بعرض الكنيسة وفى الهيكل البحرى يوجد جسد الشهيدين ماريوحنا الهرقلي وبيفام خالة .

وقد تم تجديد الكنيسة فى ١٩١٠م بنيت على الطراز القبطى كانت الكنيسة مربعة الشكل بها اربعة اعمدة و بها حامل الأيقونات مزخرف ومطعم بالعاج و انبل وتلحق بالكنيسة مدرسة صغيرة تسمى مدرسة الأقباط(للمسيحين و المسلمين)

وقد تم تجديد الكنيسة عام ٢٠٠٦ بطراز بناء حديث ومساحة اكبر بها اربعة أدوار بأربعة كنائس.

عظيمة هي أعمالك يارب نشكر سيدنا المسيح على شهداء أم القصور ويا ليتنا نعرف قدرهم جيداً ونطلبهم في كل شدة وضيق لأن السيد المسيح وعدهم أن من يطلبهم ينال ما يتمنى بركتهم تكون معنا آمين.

مارينا ايمن سامى

مارينا طالبة فى الثانوية العامة فى الوادى الجديد

طلبنا شفاعة الشهيدين أن مارينا تزيد فى المواد طلبت اعادة تصحيحها ولكن لم تزيد اى درجة وفى نفس اليوم ينزل قانون جديد ان ابناء المحافظات الصحراوية تزيد ٥ ٪ ومارينا تكون منهم وتكون أمامها تتدخل كلية طب بشرى ولكن هى فضلت صيدلة اسيوط + حقا الغير مستطاع عند الناس مستطاع عند الله + الله يتمجد فى قديسيه.

من معجزات الشهيدين:

شادي محكوم عليه بالاعدام

فكم هي عطرة سير القديسين الذين سلكوا مثل مخلصهم و فاديهم . و نروي اليوم معجزة للشهيدين مايوحنا الهرقلي و بيفام خاله حيث قام بالاتصال بصديقي ١٢/ ٢٠١٣ م من الغنايم و الذي يسكن في القاهرة و هو يدعى لويس عزمي و طلب مني الصلاة من أجل ابن عمه شادي وفدي الذي تم سجنه بتهمة القتل في الأردن بعد أن أدلى القتيل بأقواله قبل موته في إشارة بأن شادي هو الذي قام بقتله مع أن شادي لم يره قط من قبل . فقلت لصديقي نصلي من أجل براءة شادي و نطلب من الشهيدين ماريوحنا الهرقلي و بيفام خاله و نذكر اسمه على المذبح فقال له نحن لا نريد البراءة بل حكماً مخففاً فقلت له أن الشهيدين سوف يعطوه البراءة . وتابعت معه الأحداث و لكن تم الحكم على شادي بالاعدام و تم الاستئناف و حزن صديقي جداً ولكنني طلبت منه نتشفع بالشهداء و لا نخاف وبالفعل وفي يوم ٢٨ / ٦ / ٢٠١٤م خرج شادي من التهمة و اخذ حكم البراءة و كان صديقي متعجباً من إيماني بأن الشهيدين ماريوحنا و بيفام بصلواتهم للسيد المسيح كان مؤكداً خروج شادي من التهمة لانه برئ .

انت تسأل والبابا شنوده يجيب

أنت الذي ملأ البلاد كرازةً: قد صرت بالعمل العظيم عظيماً

حولت أقوال الكتاب لمنهج : تعطي المثال و تنشر التعليما

ملأ السلام فؤادكم و حياتكم: و مضيت تسعي في الحياة كريماً

«اقتبست هذا الجزء من قصيدة ألقاها القمص بولس باسيلي في الإحتفال باليوبيل الفضي لقداسة البابا شنوده الثالث» لأعبر عن ما فعله قداسة البابا شنوده الثالث في هذا الجزء بالتحديد وهو الأسئلة الجميع لديه الفضول في كل شئ والكل يتساءل ولكن من يجيب بالحق؟

استطاع قداسة البابا المتنيح الأنبا شنوده الثالث ان يجيب على الكثير من الموضوعات في مختلف المجالات من خلال الرد على اسئلة الشعب في إجتماع قداسته الأسبوعي او في الكثير من الاجتماعات والمناسبات وتم توثيق هذة الاجابات في سلسلة كتب اصدرها قداسته بعنوان سنوات مع اسئلة الناس واريد ان القي الضوء على هذة الأسئلة لمنفعة من يقرأها وليشعر بالفعل حتى وبعد ١٢ عام على نياحة قداسته لكن هو من يجيبه بنفسه لأنه وإن مات يتكلم بعد.

اعداد المهندسة:
سلوى صموئيل متى
خادمة بكنيسة الشهيد العظيم مارمرقس الرسول بمصر الجديدة

١ - لماذا نطوب السيده العذراء ؟ هل بسبب أمومتها؟ أم بسبب بتوليتها؟ أم بسبب إيمانها؟

قرات لاحد البلاميس انه لا يجوز لنا ان نطوب العذراء كام او كبتول! وان الامومه الجسديه ليست هي الامومه التي يكرمها الرب!وان اللهلا يفهم وزنا روحيا للعلاقات العائليه او القرابه الجسديه وان تطويبها هو بسبب ايمانها فقط. فما هو المفهوم الارثوذكسي لكل هذه الامور؟

نحن نطوب العذراء علي كل هذه الامور: علي امومتها للرب ، وبتوليتها ، وايمانها ، وحياتها المقدسه. كل ذلك معا ، وبخاصه كونها والده الاله ، لانها تميزت بهذا علي كل نساء العالم....

وكما نقول لها في اللحن (نساء كثيرات نلن كرامات. ولم تنل مثلك واحده منهن) (ام٣١:٢٩).

حقا ان القديسه اليصابات قالت لها (فطوبي للتي امنت ان يتم ما قيل لها من قبل الرب) (لو١:٤٥).

ولكن هذا الذي امنت انه سيتم ، هو انها ستصبح والده الاله. كما ان اليصابات لم تحصر تطويبها في هذا الايمان، بل قالت ايضاً قبله (من اين لي ان تأتي أم ربي الي)(لو٢:٤٣). وقالت ايضا في تطويبها (مباركه انت في النساء، ومباركه هي ثمره بطنك)(او١:٤٣).

وكل هذا تركيز علي كونهاوالده الاله. ولا يجوز ان ناخذ عباره واحده من تطويب القديسه اليصابات القديسه مريم ، ونترك باقي الايات التي تعطي صوره كامله عن (الحق الكتابي). ونريد ان نقول ان كون القديسه مريم بتولا ، ووالده الاله ، انما هاتان صفتان ترتبطان بقضيه الخلاص ذاتها.

فما كان ممكنا ان يتم الخلاص بدون التجسد، والتجسد معناه ان يولد الرب من امراءه. من إنسانه بنفس طبيعتنا، وبهذا يمكنه ان ينوب عن البشر.

ولهذا كان السيد المسيح يصر علي تلقيب نفسه (ابن الإنسان) ، لأنه بهذه الصفه ، خلص البشريه ، ولم يصر ابناً للإنسان، إلا ببنوته من مريم.

ولهذا فاءن لقب (والده الاله) الخاص بمريم العذراء، هو لقب يتعلق بالفداء ، او الخلاص ، الذي يتم بدون التجسد.

وهل بتوليه العذراء لها علاقه بموضوع الخلاص. ؟

طبعا ، بتوليه العذراء لهاعلاقه بموضوع الخلاص.

لان المسيح ما كان ممكنا ان يولد نتيجه زرع بشر طبيعي من رجل لامراءه ، ويصير انسانا عاديا!!

بل كان لابد ان يولد من عذراء. بطريقه غير طبيعيه، بالروح القدس ، له أب واحد هو الله وهكذا لا يولد بالخطيه الاصليه ، وإذ يكون هكذا قدوسا ، يمكن ان يفدي الخطاب.

لماذا اذن لا نطوب العذراء علي انها بتول والده الاله ، وبخاصه لان هذين الامرين لا زمان لخلاصنا ؟

وايه منفعه تراه يحصل عليها انسان ، اياً كان مذهبه المسيحي ، من عدم تطويب العذراء علي كونها والده الاله ، وعلي كونها بتولا ؟! وقد طرب القديس بولس البتوليه وقال انها افضل (١كو٧).

ثم ان العذراء حينما قالت ((هوذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبني)) ، بل قالت((لان القدير صنع بي عظاءم واسمه قدوس)) (لو١:٤٨،٤٩).

وطبعا هذه العظائم ، هي إمكانيه ان تلد وهي بتول ، وان تلد الرب نفسه.... آيه عظاءم اكثر من هذه...؟

ان الايمان يمكن ان يوجد عند ايه امراءه. ولكن ليست كل امراءه يمكنها ان تلد وهي بتول ، وتلد الرب نفسه !

٢ - هل يصح نقول العذراء انها سور خلاصنا ؟

ان احد البلاميس يشكك في هذه التسميه ، اعتمادا علي قول أشعياء النبي (نسمين اسوارك خلاصا) (اش٦٠:١٨). فهل صارت العذراء في مكانه الخلاص؟!

ان الكتاب المقدس ليس ايه واحده ، بل هو كتاب...

ولا المعني المتكامل الذي يقدمه الوحي الالهي.

ان كلمه السور تعطي في الكتاب معني الحمايه:

لذلك قال احد غلمان نابال الكرملي لابيجايل عن داود ورجاله (كانوا سورا لنا ليلا ونهارا كل الايام التي كنا فيها معهم نرعي الغنم) (١ صم ٢٥:١٦) ، اي كانوا يحمونهم ويحافظون عليهم...

وبهذا المعني كان ينظر الي (اسوار اورشليم) لحمايه

المدينه من اعداءها ، واصبحت عباره (مدينه بلا سور) تعني انها عرضه لهجوم الاعداء، بلاحمايه بلا حفظ...

فهل المختص الله وحده بكلمه (سور) . أم أطلق هذا المعني ايضاً علي بعض البشر.

لقد اطلق هذا اللقب علي بعض الناس ، ولعل في مقدمتهم ارميا النبي ، الذي قيل له من فم الرب..، (واجعلك لهذا الشعب سور نحاس حصينا) (ار١٥:٢٠).

فاءن كان هذا النبي قد عينه الله بنفسه لحمايه الشعب ، بحيث يكون سوراً لهم ، وسورا حصينا ، فليس ضد الايمان إذن ان تكون العذراء سورا. فهي ليست اقل من ارميا.

ويوءكد الرب لارمياء، هذا المعني ايضا ، فيقول له(هاءنذا قد جعلتك اليوم مدينه حصينه ، وعمود حديد ، وأسوار نحاس علي كل الارض: لملوك يهوذا ولروءساءهم ولكهنتها ولشعب الارض....) (ار١:١٨).

ما اعجب ان يكون ارمياء سورا ، لكل الارض.

والعروس في سفر النشيد اخذت هي ايضا لقب (سور).

(أنا سور ، وثدياي كبرجين. حينئذ كنت في عينيه كواحده سلامه) (نش٨:١٠).فاءن اعتبرنا العروس هنا هي الكنيسه ، تكون الكنيسه سور الموءمنين، لحمايتهم من السقوط...

فاءن كان ارميا سورا، والكنيسه سورا، ما الخطأ في ان تكون العذراء سورا، تحمينا بصلواتها المقبوله أمام الله.

لقد نلنا الخلاص بدم المسيح. وهذا الذي نلناه يحتاج الي صلوات تحميه ، وتكون سورا له ، حتي لا نسقط بعد الايمان.

وليس اقوي من صلوات العذراء ، والده الإله ، سور خلاصنا.

٢ - هل كانت العذراء تعرف ان المسيح هو ابن الله ؟ وهل عرفت ذلك قبل الولاده أم بعدها أم في معجزاته ؟

السيده العذراء كانت توءمن بلاهوت المسيح ،وبانه ابن الله ،قبل الولاده. بل من وقت البشاره حيث قال لها الملاك (...لذلك القدوس المولود منك يدعي ابن الله).(لو١:٣٥).

وقد أكدت القديسه اليصابات هذا الأمر حينما قالت للسيده العذراء في زيارتها لها وهي حبلي (من اين لي هذا ، ان تاتي أم ربي الي) (لو١:٤٣). ولم يكن هذا ايمان اليصابات فقط ، بل ايمان العذراء ايضا ، حيث قالت لها اليصابات (طوبي للتي امنت ان يتم ما قيل لها من الرب). وهذه شهاده باءيمان العذراء بما قيل لها...

يضاف الي كل هذا ما قد راته العذراء من معجزات

ومن روءي مقدسه في مناسبه ميلاد المسيح.

واستطيع ان اقول في ثقه ان العذراء كانت اول من امن بلاهوت المسيح.

ولا ننسي ان القديسه العذراء كانت دارسه الكتاب المقدس ، ومطلعه علي نبوءه أشعياء التي وردت فيها (ها العذراء تحبل وتلد ابنا ، وتدعي اسمه عمانوءيل) (اش٧:١٤). وايضاً (ونعطي ابنا وتكون الرئاسه علي كتفه ، ويدعي اسمه عجيباً مشيراً ، الها قديراً ، ابا أبدياً رءيس السلام) (اش٩:٦) .

وقد فهمت العذراء ان هذه الايات المقدسه تنطبق عليها وعلي ابنها ، ويوءيد ذلك كل العجاءب التي كانت تحدث امامها ، وما قيل انها كانت تحتفظ بتلك الامور متأمله بها في قلبها).

لأجل هذا قالت (هوذا جميع الأجيال تطوبني).

اماً الشخص التاني الذي امن ، فهو القديس يوسف النجار ، وذلك نتيجه لبشاره الملاك له.

الشخص الثالث هو اليصابات ، والرابع هو يوحنا المعمدان الذي ارتكض باءبتهاج في بطن امه وهو جنين عندما اتت العذراء ، وفي بطنها المسيح وهو جنين.

٤ - وردت كلمه (سر) في الكتاب المقدس عديد من المرات ،مثل قول الرسول (عظيم هو سر التقوي ، الله ظهر في الجسد) (١ تي٣:١٦) . ومثل عباره (سر الانجيل) (أف ٦:١٩) . و(سر مشيئته) (أف ١:١٩). و(سر الاثم) (٢تس ٢:٧). وغير ذلك ، فلماذا المناداة بسبعه اسرار؟

ان كلمه((سر)) في استعمالها الكنسي ،توءخذ لا بالمعني القاموسي ، انما بالمعني الاصطلاحي للكلمه.

فكل سر من اسرار الكنيسه عباره عن نعمه الهيه سريه ،لا تراها. ولكنك تنالها سريا ، من الروح القدس، عن طريق صلوات يرفعها كاهن شرعي بطقس خاص، مع وجود ماده معينه هي ماده السر.

وليس مجرد سر بمعني شيء معروف ، مثل قول الكتاب (سر السبعه الكواكب) (روءيا ١:٢٠)...

انما يشترط للسر اربعه امور:نعمه سريه ، كاهن، صلوات ، وطقس ، ماده السر.

ففي المعموديه مثلا يوجد شيء سري لا يراه ، وهو الولاده الجديده من الماء والروح (يو٣:٥) او انك في المعموديه (تلبس المسيح) (غل٣:٢٧)او انه في المعموديه (تغسل خطاياك) (اع٢٢:١٦) . او انه في المعموديه تدفن مع المسيح ، وتموت معه (رو٦) .

هذه النعم هي عمل سري ، ويعمله الروح القدس في الانسان ، عن طريق الكاهن بصلوات خاصه ، وبطقس خاص ، هو تغطيس المعتمد في الماء ثلاث مرات . اما ماده السر هنا فهي الماء...

النعمه السريه في سر الميرون هي حلول الروح القدس، وفي سر الاعتراف محو الخطايا بدم المسيح ، وفي الافخارستيا تحويل الخبز الي جسد الرب ودمه ، وفي الزواج تحويل الاثنين الي واحد..... إلخ.

كل هذه نعم لا يراها الإنسان بعينه ، فهي سر...

هي أمور لا تختص بالمعرفه العقليه كالإسرار الخاصه بالمعلومات انما هي امور ايمانيه روحيه غير مدركه بالكلام.

هذه النعم الروحيه السريه ، حددتها الكنيسه بسبعه... ورسمت لها الصلوات الخاصه بها، وما تحتاجه من طقوس. وتوجد صلوات وطقوس اخري، ليست من الاسرار. فمثلا الصلاه علي الموتي ، ليست سرا ، انما هي مجرد صلاه ، مجرد طلبه ، تطلب فيها الكنيسه رحمه لنفوس المنتقلين....

وهنا(اسرار ملكوت السموات) (متي ١٣:١١) التي لا تدخل تحت حصر، والتي ننظر الي كثير منها الان كما (في لغز) (١ كو١٣:١٢). وسيعلنها لنا الله في حينها. ولكنها ليست من هذه النعم السريه التي ينالها الموءمن علي الارض ، وتمارس الكنيسه اعطاءها له بالسلطان الممنوح لها من الله. لا داعي إذن لان يخلط انسان بين سر ، وسر.

فالاسرار الخاصه بالمعرفه شيء ، والاسرار الخاصه بهذه النعم شيء آخر.

٥ - ما دامت السيده العذراء من عشيره داود من سبط يهوذا ،فلماذا قال لها جبرائيل الملاك ((وهوذا نسيبتك هي ايضا حبلي)) (لوقا١:٣٦) بينما اليصابات امراءه زكريا الكاهن هي من سبط لاوي من بنات هارون (لو١:٥)؟

يأخذ البعض كلمه (نسيبتك) بمعني واسع ، كما

قال بولس الرسول عن اليهود كلهم (انسباءي حسب الجسد ،الذين هم اسراءيليون...) (رو٣،٤:٩).

امًا القديس ساويرس بطريرك انطاكيه ، فله رأي آخر.

يقول القديس: كما ان الملاك الذي ظهر ليوسف في حلم قال له(يا يوسف بن داود) ليذكره بوعد الله السابق ان المسيح سياتي من نسل داود ، هكذا ايضاً بالمثل عباره (ها اليصابات نسيبتك) ترجعنا الي ماضي بعيد.

في الواقع انه كتب في سفر الخروج ، قبل ان تعطي الوصيه التي تمنع أخذ زوجه من سبط آخر ، او هارون اول رءيس كهنه حسب الناموس أخذ زوجه من يهوذا (اليشابع) (اي اليصابات) ابنه عميناداب أخت نحشون) (خر٦:٢٣). ونحشون كان (رءيس بني يهوذا) (١ اي ٢:١٠) (متي ١:٤).

انظر التوجيه الحكيم جدا الذي للروح القدس ، كيف دبر ان زوجه زكريا أم المعمدان وقريبه مريم والده الاله تسمي اليصابات. ونحن نسترجع ما قد مضي حتي اليصابات التي تزوجها هارون (اليشابع) ، وبواسطتها صار اتحاد سبطين.. وبواسطه اليصابات هذه صارت القرابه مع العذراء.

٦ - هل الشيطان يستطيع أن يدخل إلي الكنيسة وهي مدشنه ؟ وإن كان ممكناً ،فكيف ذلك والكنيسة مملوءة بالملائكة ،كما ان روح الله فيها ؟

إننا نذكر في قصة أيوب الصديق ، قول الكتاب (وكان ذات يوم ، انه جاء بنو الله ، ليمثلوا أمام الرب. وجاء الشيطان أيضاً في وسطهم.فقال الرب للشيطان من اين جءت ؟...) (اي١:٦،٧) . فتامر الشيطان ضد أيوب .

إذن فالشيطان يمكنه ان يتجراء ويقف في موضع مقدس ،فيه الله نفسه ،ليحاول ان يضر احد الموءمنين.

ونقرأ ان الشيطان جاء للسيد المسيح علي الجبل ، وتجرأ ان يجربه ،ويستخدم ايات من الكتاب ،بل وقف مع المسيح ايضا علي جناح الهيكل ليجربه أيضاً....

ولكن كل ذلك بلا شك بسماح من الرب...

ونسمع عن خطايا كانت تحدث في مواضع مقدسه في العهد القديم ،في أيام عالي الكاهن ، بواسطه ابنيه ،مما تسبب عنها غضب الله، ولا شك انها بتدخل الشيطان...

وقد يدخل الشيطآن الي الكنيسه ليشتت افكار الموءمنين.

ولكي يبعدهم عن الصلاه ، حسدا منه....وقد ينتصرون عليه بقوه الصلاه، وقد يضعف بعضهم. اما كون الكنيسه مدشنه ،فهذا لا يمنع ،لان الانسان الموءمن نفسه ، مدشن وممسوح بالميرون،ومع ذلك

قد يدخل الشيطان الي قلبه وفكره ليجربه...

ان الله قد يعطي الشيطان حريه للعمل ، ولكنها حريه في نطاق محدود ، وتقابلها دينونه.

ولذلك نقول ان الشيطان حاليا مقيد ، منذ يوم الصلب. والقيد معناه ان حريته ليست كامله وإلا خرب العالم!

هناك اوقات يقول فيها الرب (اذهب يا شيطان) كما حدث علي جبل التجربه.او يضع له حدودا لا يتعداها كما في تجربه ايوب...

وفي يقيني ان الشيطان لا يحتمل وقت حلول الروح القدس ،واستحاله الاسرار اثناء القداس الالهي.

هو لا يحتمل هذه اللحظات المقدسه ، والله لا يسمح له.والمؤمنون يكونون في حالة روحية سامية لا تسمح مطلقاً بالاستجابة لفكر الشيطان ،الذي يتعبه الخشوع القلبي العميق في ذلك الوقت ، وعمل الروح في الاسرار والناس.

وعموماً إن دخل الشيطان الكنيسة ليعمل ، يكون ضعيفاً.

ولا يجد له مجالاً فيها ،إلا في الذين يكونون داخل الكنيسة، وأما قلوبهم وعقولهم فخارجها...!

وقد يلقي الشيطان شكوكاً ، حتي في أوقات مقدسة، واثناء الصلاة، ولكن اذا كان القلب متصلا بالله ، فاءن الشكوك تبقي خارجه مهما ثقلت وطأتها ، ويعود الشيطان فاشلاً .

٧ - ما معني قول القديس العظيم البار الأنبا بولا أول السواح (من هرب من الضيقة.فقد هرب من الله ...)؟

قال القديس يعقوب الرسول (احسبوه كل فرح يا اخوتي ، حينما تقعون في تجارب متنوعه ،عالمين ان امتحان إيمانكم ينشيء صبرا..) (يع ١:٢).

١- فالذي يهرب من الضيقه ، انما يهرب من الضيقه ، انما يهرب من هذا الامتحان.

هذا الامتحان الذي يريد به الله ان يمنحه به هذا الصبر ،بل يمنحه ايضاً فضائل اخري متعددة .

٢- والهارب من الضيقة،يهرب من اكاليلها.

يهرب من الاكاليل التي يمنحها الله لكل من يحتمل الضيقة بفرح ورجاء ،

ويجاهد فيها وينجح. ولقد طوب الكتاب صبر أيوب. فقال الرسول (قد سمعتم بصبر ايوب ،ورايتم عاقبة الرب) (يع٥:١١).

٣- والذي يهرب من الضيقه ، انما يهرب من الله الذي يعين أثناءها.

يهرب من روءيه يد الله تتدخل في حياته وتنقذه، كما قال المرتل في ضيقاته ((يمين الرب صنعت قوه ،يمين الرب رفعتني. يمين الرب صنعت قوه ، فلن اموت بعد بل احيا واحدث باعمال الرب)) (مز١١٧).

٤- وهكذا يهرب من خبراته مع الله في حياته.

كل الذين احتملوا الضيقات ،اكتسبوا خبرات روحية عجيبة في عمل الله معهم ،

اختبروا عبارة (لايقف إنسان في وجهك كل أيام حياتك.. واكون معك. لا أهملك ولا اتركك..تشدد وتشجع..لاتهرب ولا ترتعب ، لان الرب الهك معك حيثما تذهب) (اش١:٥،٩).

٥- والذي يهرب من الضيقة، انما يهرب ضمناً من الصلاة التي يعتمد عليها أولاد الله في ضيقاتهم. فهو بهذا يهرب من الله ، الذي يقول (ادعني في يوم الضيق، انقذك فتمجدني) (مز ٥٠:١٥).

أما أولاد الله ، فيرون الضيقة فرصة يطلبون الله فيها فيجدونه. فرصة للحديث مع الله بشأنها ، وادراك مدي محبته وحكمته ، (الذي يحبه الرب يوءدب) (عب١٢:٦).

والذي يهرب من الضيقه ،يهرب من الله الذي ارسلها، او علي الاقل سمح لها.

حقاً إن من يهرب من الضيقة يهرب من الله .

كما قال القديس العظيم الانبا بولا هذا السائح البار، الذي احتمل ضيقات كثيرة في حياه البرية القفرة، وحده بعيداً عن كل عزاء بشري. ولكنه ذاق حلاوة العزاء الالهي. لانه لم يهرب من الله ، كما يهرب كثيرون الي متع العالم ، (لينقروا لانفسهم آبارا مشققه لا تضبط ماء) (او ١٣:١٢)

٨ - جاءنا هذا السؤال من بعض أولادنا

في المهجر: (عينتم قداستكم بعض نساء في عضوية مجلس الكنيسة.فما تفسير هذا ،بينما خدمة الشماسية قاصرة علي الرجال فقط؟)

ان خدمه المذبح ،واسرار الكنيسة،هي القاصره علي الرجال.

ولكن توجد خدمة شماسية للنساء، خارج خدمة المذبح.

ولقب الشماسات ، وعمل الشماسات، ورد كثيرا في الدسقوليه ،وفي قوانين الرسل ،وفي قوانين الكنيسه وقوانين الآباء الكبار. وبخاصه في قوانين ابيفانيوس وقوانين باسيليوس الكبير.

النساء في كنيستنا بعيدات عن ممارسه الكهنوت.

ولكن خدمه مجلس الكنيسه ليست عملا كهنوتيا.

انها خدمه في اعمال ماليه وإدارية ،يمكن ان تقوم بها المراه ،ولا تتعارض مطلقا مع العمل الكهنوتي ،ولا تتعارض مع اي قانون من قوانين الكنيسه ،...

والدسقوليه ذكرت خدمه الشماسيه في الباب الرابع، فقالت: (والشماسه المراه ،فلتكن جليله عندكم).

وذكرت في الباب الرابع والثلاثين ،انها تقام لخدمه النساء ،ولذلك حسنا ان توجد إمراءه في مجلس الشمامسه ،تمثل النساء وخدمتهن واحتياجاتهن.

وما دام النساء لهن دور في تزكيه اعضاء مجلس الشمامسه ،فماذا يمنع من ان تكون المرأة عضوا في هذا المجلس ؟

نلاحظ ايضا ان قوانين الرسل ،لم تتحدث فقط عن الشماسات ،وانما ايضا عن الابودياقونيات و الاغنسطسات.

وورد ذلك في القانونين ٥٣ و ٥٨ من الكتاب الاول لقوانين الرسل. وبمرور الوقت كانت تتسع خدمه الشماسه ،التي تمثل خدمه المراه في الكنيسه.

ولعل اشهر الشماسات:فيبي (رو١٦:١) .

وهي شماسه كنيسه كنخريا في العصر الرسولي ، واحدي تلميذات بولس الرسول. وهي التي حملت رسالته الي روميه. وقد امتدحها القديس واوصي عليها فقال لاهل رومه (اوصي اليكم باختنا فيبي ،التي هي خادمه (شماسه) الكنيسه التي في كنخريا ،كي تقبلوها في الرب كما يحق للقديسين ،وتقوموا لها في اي شيء احتاجه منكم. لانها صارت مساعده لكثيرين ولي ايضا) (رو١٦:٢،١) .

وكانت الشماسات تعملن كخط اتصال عام بين الإكليروس والنساء.

وكان من عملهن المساعده في تعميد النساءالمتقدمات في السن ،وافتقاد النساء في بيوتهن ، وخدمه النساء المرضي والفقيرات (الدسقوليه باب٤) . وبخاصه النساء الغريبات. وصار من عملهن ايضاً تعليم النساء والموعوظات (الدسقوليه باب ١٠).

ومن اشهر الشماسات في اواخر القرن الرابع.

اولمبياس شماسه القديس يوحنا ذهبي الفم.

وكان لها مركز كبير واختصاصات واسعه جدا. ونسمع في القرن السادس في مجموعه رساءل القديس ساويرس الانطاكي التي نشرتهامجموعه:Patrologia Orientalist

انه اجاب علي عده اسئله ارسلتها اليه الشماسه انسطاسيه.

ويمكنك ان تقرا عن الشماسه وعن خدمه المراه في مجموعه كتابات آباء نيقيه وما بعد نيقيه الجزء الرابع عشر الخاص بقوانين الكنيسه.

اننا لانمنع النساء من الخدمه في المجالات غير الكهنوتيه.

وهي تقوم بخدمات الشماس ماعدا المذبح وتعليم الرجال.

وكذلك الخدمات الطقسية في الصلوات الليتورجية. ولكنها تقوم بعمل الشماس في مجلس الكنيسة وعضويته ، لانه مجرد عمل مالي واداري...

٩- هل يجوز ان نصلي صلاة القنديل في البيوت أثناء الصوم ،حتي لو لم يكن هناك مريض؟

فالملاحظ ان الآباء الكهنة وكثير من أفراد الشعب قد تعودوا هذا الامر ، هل من الصالح استبقاء أم الغاء هذا الأمر ؟

صلاه القنديل أصلاً وقبل كل شيء . صلاة من اجل المرضي ودهنهم بالزيت ، ولكن لها فوائد كثيرة اخري....

١- هي اجتماع للصلاة في البيت ، ومباركه للبيت بالصلاة، ورفع البخور فيه ،وزيارة من الاب الكاهن للبيت ، مع قراءته للتحليل وصلاة البركة لكل من بالبيت.

وكل هذه فوائد بغض النظر عن نوع الصلاه وهدفها.

٢- صلاه القنديل تشمل صلوات اخري كثيره : الصلاه الربيه ، وصلاة الشكر، والثلاثة تقديسات ، وكيرياليصون ، وصلوات اخري عديدة جداً لطلب مراحم الله. وكل هذه لها فائدتها.

٣- تشمل صلاة القنديل جميع الاواشي الكبيره التي تقدم لله مع رفع البخور:

ففيها صلوات من أجل المرضي ، ومن اجل المنتقلين ، ومن اجل المسافرين ، ومن اجل الموعوظين ، وصلوات من اجل الكنيسة والاجتماعات ومقدمي القرابين ورئيس الدولة ....الخ ولهذا كل من بحضرها ، لابد ان يجد له فيها نصيباً.

٤- تشمل صلاة القنديل طلبات كثيرة جداً من أجل التوبة بالذات، وطلب مراحم الله الذي قبل المرأة الخاطئة، وزكا العشار ،وغفر لصاحب الدين.. وأي إنسان مهما كان سليم الصحه ، لابد ان يستفيد من هذه الصلوات الخاشعه المنسحقه ولابد ان تقوده للتوبه ، ان تابعها بقلب مفتوح.

٥- صلاة القنديل تشمل علي الأقل سبعة فصول من الانجيل ، منتقاه بحكمة خاصة، ومجردالاستماع الي الانجيل المقدس يتلي في البيت عده مرات ، هو امر له فائدته.

٦- ولا ننسي مافي هذه الصلوات من طقوس مقدسه ، كالبخور والشموع ، والزيت ، والالحان ،كل ذلك له فاءدته حتي بالنسبة الي الاطفال ، ويشعر الكل ان البت صار قطعه من الكنيسه.

٧- لهذا كله نري استبقائها ، وبخاصة ان هناك امراضاً خفيه ربما لا نعرفها وهناك امراض اخري خاصه بالنفس والروح.

١٠- لماذا أسقط؟

كلما أريد أن أسير في طريق الله، يحاربنى الشيطان بشدة! وأنا أطلب إلى الله أن يتدخل. مع ذلك ففي ساعة التجربة، أشعر أن الله قد تركني، فأفقد المقاومة بعد حين بسيط وأسقط. فلماذا؟

إن الله لا يتركك. ولكن أنت الذي تتركه.

أما محاربة الشيطان لك كلما سرت في طريق الله، فهذا شيء طبيعي، لأن الشيطان يحسد أولاد الله، ولا يحب لهم الخير. ولكن لماذا أنت تطيع الشيطان، وتستسلم لحروبه، وتفقد المقاومة سريعًا وتسقط.

في الواقع أنت لا تطيع الشيطان، وإنما تطيع رغبة موجودة في قلبك.

إنها رغبة في داخلك لم تتخلص من قلبك، فهى موجودة في داخلك وفي وقت التجربة، حينما تحاربك الخطية من الخارج، تجد في قلبك اشتياقًا لها. تجد نداء لها من الداخل.. فتسقط لأن أصبحت حربين: أحداهما من الخارج، والأخرى من الداخل..

ولو أن الخطية حاربتك، ولم تجد استجابة لها في داخلك، لتركتك ومشت.

لو زحفت عليك نار من الخارج، ولم تجدك مادة قابلة للاشتعال، فإنها لا تؤذيك بشيء.. أما لو وجدت في قلبك ما يتفق معها، فإن الطيور على أشكالها تقع. الخطية حاربت يوسف الصديق، ولم تجد في داخله استجابة، فلم تقدر على إسقاطه..

والآن ماذا أقول لك، لو كان داخلك لا يزال ضعيفًا؟

أقول لك: قاوم بكل ما تستطيع، واصمد.

وعندما يجدك الله متمسكًا به، سيرسل لك نعمة تنقذك. ولا تنسى ما قاله بولس الرسول إلى العبرانيين من جهة هذه المقاومة. لقد وبخهم قائلًا "لم تقاوموا بعد حتى الدم، مجاهدين ضد الخطية" (عب١٢:٤).

قاوم إذاً واصمد، وليكن الرب معك.

ومن الآن حاول أن تقوي قلبك من الداخل حتى لا يخونك.

نتقدم بكل الشكر لجمهورية
ألمانيا
وبالأخص مدينة بوخلت
والسيد فولتس
للحصول على الجنسية الألمانية
wir sagen,
Dankeschön an
die Bundesrepublik
Deutschland und
die Stadt Bocholt und
besonders an Herrn
Martin Wolters